الفصل الثالث

أصل نشأة الأحزاب السياسية وبيان أنماطها

تمهيد وتقسيم:

إن أصل نشأة الأحزاب السياسية وبيان أنماطها يختلف في التاريخ السياسي الإسلامي عن نشأة الأحزاب السياسية وبيان أنماطها في مفهومها المعاصر ، وعن نشأة الأحزاب السياسية وبيان أنماطها في القانون الليبي ؛ ويرجع السبب في ذلك لاختلاف نشأة الأحزاب السياسية من عصر إلى عصر ، ونظرا لأهمية ونشأة الأحزاب السياسية أو ما تعرف بالفرق السياسية ذات الآراء السياسية في الدولة الإسلامية التي يمكن اعتبارها أحزابا والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أحزاب (شيعة ـ الخوارج ـ المعتزلة)، كما أن نشأة الأحزاب بمفهومها المعاصر تختلف من عصر إلي عصر وذلك لاختلاف ظروف نشأتها ، وبنسبة لأنماطها الحزبية بصفة عامة فهي (نظام الحزب الواحد ـ نظام الحزبين ـ نظام تعدد الأحزاب) ، كما ونظرا لأهمية نشأة الأحزاب السياسية وتعددها في ليبيا بعد ثورة ١٧ فبراير ٢٠١١ وكثرة المتغيرات السياسية وعدم الاستقرار السياسي والأمني في ليبيا إلا أنه نشأة عديد من الأحزاب السياسية ونظم لها قانون ينظمها ومنح حق نشأة الأحزاب السياسية وعديد من حقوق التي نظمها المشرع والذي يمنحها وفقا لنصوص قانون نشأة الأحزاب السياسية للوصول لدولة ديمقراطية عمادها الأحزاب السياسية .

واعتمدت ليبيا على نظام تعدد الأحزاب السياسية في الدولة لأول مرة منذ أكثر من أربعة عقود ، ونظراً لأهمية الموضوع سيتم تقسم هذا الفصل من خلال مبحثين :.

المبحث الأول :. نشأة الأحزاب السياسية وبيان أنماطها في الشريعة الإسلامية .

المبحث الثاني :. نشأة الأحزاب السياسية وبيان أنماطها بمفهومها المعاصر والقانون الليبي .

المبحث الأول: نشأة الأحزاب السياسية وبيان أنماطها في الشريعة الإسلامية.

تمهيد وتقسيم :.

عند تتبعنا لتاريخ الإسلامي اختلف الفقه حول وجود وجود تكتلات وتجمعات أدى إلى ظهور فرق سياسية ذات أراء سياسية يمكن اعتبارها أحزابا والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أحزاب (شيعة والخوارج معتزلة) أو عدم وجود أحزابا سياسية في الإسلام .

مما يظهر لنا تساؤل : هل نشأت الأحزاب السياسية في عهد النبوة (الرسول عليه الصلاة والسلام)أم نشأت الأحزاب السياسية في عهد الصحابة ؟

المطلب الأول :. النشأة التاريخية للأحزاب السياسية.

اختلاف الفقه حول النشأة التاريخية للأحزاب السياسية ففريق يؤكد ظهور الأحزاب في عصر أو عهد النبوة (الرسول عليه الصلاة والسلام) وفريق أخر يؤكد نشأة الأحزاب في عهد الصحابة أي بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ولكل من هؤلاء الفقهاء أدلتهم وحججهم وهذا ما سنقوم ببيانه في هذا المطلب .

أولاً :. الأحزاب السياسية في عهد النبوة (الرسول عليه الصلاة والسلام)

اختلاف الفقه على نشأة الأحزاب السياسية فلقد ظهر فريق يؤكد نشأة الأحزاب السياسية في عهد النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) ، ومما أكد الدكتور محمد عمارة إلى الاعتقاد بأن الأحزاب السياسية

نشأت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، واعتبرها صوراً (جنينية) للأحزاب السياسية بالمفهوم المعاصر[١٧٠].

وفريق آخر يؤكد نشأة الأحزاب السياسية في عهد النبي عليه السلام متمثلة في شيعة على رضي الله عنه قال معبرًا عن هذا الفريق محمد الحسين الكاشف الغطاء ، وتبعه كثير من الشيعة (إنَّ أول من وضع بذرة التشيُّع . وضعت مع حقل الإسلام . جنباً إلى جنب ، وسواء بسواء ولم يزل غارسها يتعهدها بالسقي والعناية ، حتى نمت وأزهرت في حياته تم أثمرت بعد وفاته)[١٧١]

ولقد أكد فرق الشيعة إنَّما تكونت وظهرت في عهد النبي (وهي فرق على بن أبي طالب المسمون "شيعة على" في زمان النبي صلي الله عليه وسلم وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه ، والقول بإمامته، منهم المقداد بن الأسود ،وسلمان الفارسي ، وأبو جندب بن جنادة الغفاري ، و–عمَّار بن ياسر وغيرهم ممن وافقت مودته علي رضي الله عنه)[١٧٢]

وأكد اتجاه أخر يرى أن الإمامة تنحصر في عائلة خاصة وإن الإمام في منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم وفوق مستوى الإنسان العادي ، كما أن الامام معصوم ، بل وغالى هذا الاتجاه فاعتقد بالحلول . أي أن روح الله تحل في الامام ، وإن روح الله تنتقل من أمام اختفى إلى أمام وُجد؛ لذلك ذهب فريق هذا الاتجاه إلى تأليه علي بن أبي طالب[١٧٣]؛ ويستشهد القائلون بوجود فرق دينية حزبية في عهد النبي عليه

---

[١٧٠] عمارة , محمد.٢٠٠٧ , تيارات الفكر الإسلامي . القاهرة . دار الشروق .ط٢ .ص ٢٧.

[١٧١] *آل كاشف, محمد الحسين .١٩٩٠ .أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة , ط١ , بيروت , دار الأضواء , ص١١٨*

[١٧٢] *الحنفي , عبد المنعم .فرق الشيعة .القاهرة .دار الرشاد . ص٢٨-٢٩*

[١٧٣] *السبيلي, أحمد إبراهيم .١٩٩٠ .المسئولية السياسية لرئيس الدولة في النظم الوضعية والفكر السياسي الإسلامي , جامعة عين شمس ,كلية الحقوق , ص٦٤٣ .*

الصلاة والسلام وهي (الشيعة) قولهم بما رواه السيوطي في كتاب :(الدر المنثور في تفسير كتاب الله بالمأثور)، في تفسير قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ أولئك هم خير الْبرِيّةِ﴾ [١٧٤]

قال: السيوطي (أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنَّا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل علي رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم :(والذي نفسي بيده إنَّ هذا وشيعتَه هم الفائزون يوم القيامة)[١٧٥]

وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزلت من سورة البينة سابقة الذكر قال :رسول الله لعلي: "هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين" .[١٧٦]. واتجاه أخر استدل بوجود جماعة في زمن النبوة وهي بمثابة (جماعة نسائية لها متحدث باسمها وهي أسماء بنت زيد الأنصارية)[١٧٧].

حيث جاءت الصحابية أسماء بنت يزيد تتحدث باسم جماعة من نساء المدينة ، وكانت قائدة لهذه الجماعة وتطالب بحقوقهن ، وكانت ممثلة لهذه الجماعة ومتحدثة باسمها ، والشاهد في قصة أسماء أنها ذهبت إلى رسول الله ،وهو جالس مع أصحابه ، فقالت إني رسول مَن ورائي من جماعة نساء المسلمين يقلن بقولي وعلى مثل رأيي وعرضت قضيتها ، فأجابها صلى الله عليه وسلم ، وطلب منها إبلاغ الأمر إلى من هنَّ

---

[١٧٤] القرآن الكريم .(سورة البينة :الآية ٧)

[١٧٥] *الحديث ضعيف , فمن رواته أبو هارون العبدي , قال عنه ابن حجر : متروك ومنهم كذَّبه, شيعي, وقال أبو زرعة :ضعيف الحديث*

[١٧٦] *الحديث ضعيف , فطريقه جابر الجعفي, قال عنه ابن حجر :قال عنه رافضي, قال ابن عدي أقرب إلى الضعف منه إلى الصدق . ولمزيد . راجع الشارود .على جابر العبد.٢٠١١ .التعددية الحزبية في ظل الدولة الإسلامية .دار السلام لطباعة ونشر ط١ .ص٣٢٢ومابعدها.*

[١٧٧] *هي الصحابية أسماء بنت يزيدين السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الله عبد الأشهل الأنصارية الأشهلية , أم سلمة ويقال أم عامر.*

وراءها من النساء [١٧٨] ،فنحن هنا أمام جماعة نسائية وبنص عبارة أسماء ، ففي هذه إشارة إلى وجود لها مطالب ومتحدث باسمها[١٧٩].

خلاصة ما تقدم: تستنتج الباحثة أن كل الأحاديث السابقة كانت ضعيفة، وإذا تجاوزنا هذا الضعف وقمنا بتفسير الأحاديث وافترضنا صحتها هذه الأحاديث؛ ليس معناها ظهور فرقة دينية في عهد النبي عليه السلام؛ فلقد ظهرت بعض الاختلافات والآراء حول بعض المسائل لكن لم تؤدي إلى حدوث الفرق، فلا صحة لقول أنه توجد أحزاب أو فرق دينية أو الشيعة في عهد النبي عليه السلام؛ لأن المسلمين ظلوا على منهج واحد في أصول الدين وفروعه فكان الرسول عليه السلام هو الجامع لأمر السياسة وأمور الدولة كلها اقتصادية واجتماعية ومطاعا في أمره ومرضيا في حكمه ولقد أكدت قصة أسماء بنت زيد أنها جاءت للرسول عليه الصلاة والسلام تطلب رأيه وتحكيمه في المطالبة بحقوق النساء ، فكان الرسول عليه الصلاة والسلام هو الحكم وكل حُكم هو مرجعه وهذا يؤكد أنه لا توجد فرق أو حزب أو شيعة في عهد النبوة.

ولما التحق النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ولم يقم بتعين خليفة من بعده يتولى شؤون المسلمين فترك ذلك اختياراً للمسلمين في تعين خليفة من بعده ، ومن هنا حدث الخلاف بعد وفاة الرسول

---

[١٧٨] نص الحديث :عن أسماء بنت زيد أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه فقالت بأبي وأمي إني وافدة النساء إليك وأعلم نفسي لك الغداء ,أما إنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل رأيي , إن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء , فآمنا بك وبإلهك الذي أرسلك , وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم , مقتضى شهواتكم وحاملات أولادكم , وإنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة , والجماعات , وعيادة المرضى , وشهود الجنائز , والحج بعد الحج ,وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله , وإن الرجل منكم إذا أخرج حاجا أو معتمرا ومرابطا حفظنا لكم أموالكم , وغزلنا لكم أثوابا وربينا لكم أولادكم , فما نشارككم في الأجر يا رسول الله: قال فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال : هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتهم في أمر دينها من هذا ؟ فقالو : يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا , فالتفت النبي عليه السلام إليها ثم قال لها . انصرفي أيتها المرأة و أعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها وطلبها مرضاته وإتباعها موافقته تعدل ذلك كله , قال فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر واستشاراً. أخرجه البيهقي .بن الحسين .أبوبكر أحمد , ١٤١٠هـ .شعب الإيمان . بيروت دار الكتب العلمية .ط١, تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول حديث رقم ٦,٨٧٤٣/ ٤٢١.

[١٧٩] انظر . حسن .يوسف عطية ,مرجع سبق ذكره ص٣٧

عليه السلام حول من يتولى الخلافة وكان أول خلاف سياسي بعد وفاته ، لذلك سنقوم ببيان نشأة الأحزاب السياسية في عهد الصحابة.

ثانياً. نشأة الأحزاب السياسية في عهد الصحابة .

لقد كان أول خلاف سياسي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على من يتولى الخلافة بعده ، فقد اختلف الصحابة حول من يتولى الخلافة. وهنا يظهر التساؤل: هل نشأت الأحزاب في اجتماع سقيفة بني ساعدة أم نشأت بعد مقتل عثمان بن عفان ، أم بوفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أ. اجتماع سقيفة بني ساعدة .

بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام اجتمع الأنصار والمهاجرون فكانت المناقشة مفتوحة بين الأنصار والمهاجرين حول من يتولى الخلافة فظهرت اتجاهات :.

١. اتجاه الأنصار :. بحيث تواجد في سقيفة بني ساعدة وذلك ليختاروا سعد بن عبادة خليفة للمسلمين زعيم الخزرج ووفقهم سعد في ذلك .

٢. اتجاه المهاجرين:. فهم الأقرب إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم والأسبق للإيمان به واجمعوت على اختيار أبي بكر الصديق خليفة للمسلمين . فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (..واجْتَمَعَتْ الْأَنْصَارُ إلى سَعْدٍ بن عُبَادَةَ في سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدِةَ فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أبو بَكْرٍ وَعُمَرُ بن الْخَطَّابِ وأبو عُبَيْدَةَ بن الْجَرَّاحِ ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ، فَأَسْكَتَهُ أبو بَكْرٍ، وَكان عُمَرُ يقول: واللَّهِ ما أَرَدْتُ بِذلكَ إلا أني قد هيَّأْتُ كَلَاماً قد أَعْجَبَنِي خِيتُ أَنْ لا يَبْلُغَهُ أبوبَكْرٍ ' ثُمَّ تكَلَّمَ أبوبكْر فتكلَّمَ أَبْلَغَ الناس فقال في كَلاَمِهِ: نَحْنُ الْأُمَرَاءُ وأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ فقال حُبابُ الْمُنْذِر: لا والله لا نفْعلُ مِنَّا أَمِيرٌ ومِنْكُمْ أَمِيرٌ فقال: أبوبكْر لا وَلَكِنَّا الْأُمَرَاءُ وأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ هُمْ أَوْسَط الْعَرَبِ دَارًا وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَاباً ، فبايعُوا عُمَرَ أو عُبَيْدَةَ بن الْجَرَّاح فقال عُمَرُ:

بَلْ نُبَايِعُكَ أنت فأَنْتَ سَيِّدُنا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فأَخَذَ عُمَرُ بيده فَبَايَعَهُ وبَايعهُ النَّاس فقال قَائلٌ: قَتَلْتُمْ سعداً فقال عُمَرُ قَتَلهُ اللهُ)[١٨٠].

نرى أن الأنصار والمهاجرين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة على ترشيح خليفة المسلمين فالأنصار قاموا بترشيح سعد بن ساعدة والمهاجرين قاموا بترشيح أبي بكر الصديق رضي الله عنه وحدث بينهم التشاور وحوار واحترام كل منهم لرأي الآخر.

ومن خلال ما تقدم أن الخلاف انتهى بين الصحابة فيمن يتولى يكون خليفة للمسلمين عندما قال أبو بكر : (هذا عمر، فأيُّما شئتم فبايعوا .فقالا: لا والله لا نتولى هذا الأمر عليك، فإنَّك أفضل المهاجرين ...فمن ذا ينبغي له أن يتقدمك أو يتولى عليك ، أبسط يدك نبايعك)[١٨١] .

ومن خلال هذا الحديث تمت البيعة بأن يكون أبو بكر الصديق خليفة للمسلمين ،وبعد أن تمت البيعة مع غياب اتجاه ثالث وهم بني هاشم وعلى رأسهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وعدم حضورهم الاجتماع في السقيفة ولم يتأخروا عن بيعة أبي بكر كثيراً ، فبعد أن بايع المهاجرون والأنصار، (قام أبي بكر وصعد المنبر ليأخذ البيعة من عامة المسلمين ، فنظر في وجوه القوم ، فلم ير الزبير فدعا الزبير فجاء، فقال قلت :ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوارية أردت أن تشقَّ عصا المسلمين ؟ قال لا تثريب يا خليفة رسول الله .فقام فبايعه، ثم نظر في وجوه القوم فلم يرد علياً، فدعا بعلي بن أبي طالب فجاء فقال :

---

[١٨٠] البخاري : الجامع الصحيح المختصر . كتاب فضائل الصحابة . باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله أبو سعيد حديث رقم ١٣٤١/٣,٣٤٦٧.

[١٨١] يراجع. الإمام الطبري. ١٩٩٦ .تاريخ الرسل والملوك, المؤلف أبو جعفر محمد بن جرير .الناشر دار المعارف .(٢٢١/٣).

قلت : ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأختنه على ابنته ، أردت أن تشق عصا المسلمين ؟ فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله . فبايعه)[١٨٢].

الخلاصة ما تقدم:. أن اجتماع الأنصار و المهاجرين في سقيفة واختلافهم حول من يتم ترشيحه لخلافة المسلمين بعد وفاة الرسول عليه السلام ، أن هذه الخلافات انتهت ببيعة أبي بكر الصديق ، ولأن البيعة في عهده لم تكن بالقوة أو العنف أو الاكراه ، إنّما كانت نتيجة لتجمع كل من الأنصار والمهاجرين وكل منهم قام بترشيح من يختاره خليفة للمسلمين وكان ذلك بالتشاور وبالمناقشة المفتوحة وهذه الطريقة تتشابه مع الطرق الحديثة للبرلمانات اليوم ، برغم من غياب بني هاشم عن بيعة أبي بكر الا أنها لم تنشأ أحزاب سياسية ، وتمت بيعة بني هاشم لأبي بكر الصديق بعد أن بايع المهاجرون والأنصار، ولم تنشأ الأحزاب السياسية في سقيفة بني ساعدة ولا بعد بيعة أبي بكر، بل تعتبر الخلافات التي حدث وحروب الرَّدة في عهده ممهدة وملهمة لظهور الأحزاب السياسية فيما بعد.

ب . نشأة الأحزاب السياسية في نهاية عصر الخلافة الراشدة .

لقد مهد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه لظهور الحزبية السياسية فقد ظهرت عدة أحزاب سياسية منها بعد مقتل عثمان بن عفان وكل من هذه الأحزاب كانت تريد الثأر لمقتل عثمان بن عفان . وظهور اتجاه يقول خروج ستة أحزاب (حزب طلحة والزبير وعائشة وحزب عثمان، وحزب علي ، والخوارج،

[١٨٢] راجع الشارود .على جابر العبد.٢٠١١, مرجع سبق ذكره.ص٣٣١ومابعدها

وحزب الزبيريين ،والمعتزلة)، أما الاتجاه الأخر في عصر عفان حصر الأحزاب في أربعة أحزاب (حزب بني أمية ، وحزب أهل المدينة أو أنصار النبي عليه السلام ، والحزب الشيعي ، وحزب الخوارج)[١٨٣].

أن أصحاب هذه الاتجاهات السابقة تخلط بين الأحزاب التي تكون لها مبادئ وبين المواقف التاريخية معينة ، فلم يكن هناك حزب خاص بطلحة والزبير والسيدة عائشة رضي الله عنهم فموقف الأحزاب الثلاثة قد انتهي عند موقعة الجمل.

أما القول بوجود حزب يسمى (حزب أهل المدينة وأنصار النبي عليه السلام)الذين كان لارتباطهم بالعرب اليمنيين ما جعلهم يعتبرون وصول بني أميَّة إلى الحكم .

كما أنَّه من المعروف أن الخوارج كحركة أو حزب سياسي لم تنشأ إلا في أواخر عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد أن ارتضى بالتحكيم لمعاوية حيث خرج حزب الخوارج عليه لرفضهم سياسته في إدارة المعركة مع معاوية رضي الله عنه وتنازله عن حقوقه فيها ، وقد كان مع علي رضي الله عنه فئة كبيرة ناصروه في حروبه وفي أرائه وهي نتاج الحزب الشيعي وازداد خروج الحزب الشيعي بعد مقتل على بن أبي طالب واشتد ساعدها في سنة(٣٧ هـ)[١٨٤]؛ وازداد خروجهم بعد مقتله ومن أهم هذه الفرق (الخوارج . الشيعة . المعتزلة . المرجئة ونحوهم)[١٨٥].

---

[١٨٣] لمزيد .فلوتن فان .١٩٩٦.*أبحاث في السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات "المهدية" في ظل خلافة بني أمية* , ترجمة : إبراهيم بيضون , بيروت , دار النهضة , ص٦٩, ٧٠

[١٨٤] لمزيد انظر. الشارود .على جابر العبد. مرجع سبق ذكره ..٣٥٥ومابعدها.

[١٨٥] الملاّح .هاشم بن يحي.٢٠٠٩.*طبيعة الدولة الإسلامية دراسات تاريخية في المفهوم والنظم الادارة*. الكتب العلمية .بيروت .الطبعة الأولى ٢٠٠٩.

خلاصة ما تقدم :. اختلاف الفقه حول نشأة الأحزاب فبعض منهم اعتقد أن أول نشأته منذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام واعتبرها صوراً جنينية للأحزاب ، والبعض أكد على نشأتها بعد وفاة الرسول عليه السلام حيث حصل خلاف في من يتولى الخلاف بعده، والبعض الآخر اعتبر نشأتها بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان ، وما تبعها وصول إلى الإمام على بن أبي طالب إلى السلطة وصراعه مع معاوية ، إلا أن وجهة نظرنا بخصوص النشأة الحقيقة للأحزاب ووجودها واستقرارها فإن نشأتها في نهاية عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتحديدا سنه (٣٧هـ) عند ارتضائه بالتحكيم ، وهي ما تعرف في العصر الحالي ويقاس عليها بالأحزاب السياسية وهي (الخوارج والشيعة والمعتزلة والمرجئة ونحوهم) ولقد كان تحزبهم السياسي لاختلاف عقائدي ومواقف دينية .وسنقوم بتفصيلها في المطلب الثاني من هذا المبحث .

المطلب الثاني :. أنماط الفرق الإسلامية ذات الآراء السياسية .

تعتبر الفرق الإسلامية عديدة ومتشعبة ومتعددة ولم تكن هذه الفرق مجرد مدارس فكرية تصل إلى تكوين آراء، ثم تكتفي بإبدائها أو تدوينها ،ولكنها كانت (أحزاباً) بالمعني السياسي المعاصر. فلها مبادئ معينة أشبه بالبرنامج المرسوم ولها نشاط وفيها نظام ،ثم هي تسعى وتكافح حتى تحقق لهذه المبادئ النصر، وتجعل منها إن استطاعت منهاج الحكم ، وهذا ما تسعي إليه الأحزاب اليوم[١٨٦].

لقد تعددت هذه الفرق الإسلامية ذات الآراء السياسية سواء كانت فرقاً كلامية ، كما أكد بعض الفقه ظهورها في صدر الإسلام ، ويتفق الدكتور محمد عمارة مع هذا الرأي بقوله "كانت الفرق الكلامية تنظيمات سياسية "تميزت في (المقالات، أي، النظريات) وفي الوسائل التي اعتمدتها لوضع هذه (المقالات)

[١٨٦] الريس. محمد.١٩٦٧.*النظريات السياسية الإسلامية*. الطبعة ٤ .القاهرة . ص١٢.

في الممارسة والتطبيق، فللخوارج مقالات، ومنهج في الوصول لتحقيق مقالاتهم، وكذلك الحال عند المعتزلة، وعند الشيعة بفصائلها المتعددة المعتدلة منها والمغالية، العلنية منها والسرية"[١٨٧]

وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن أمته مع وضوح سبيل الحق وسطوع محجة الصواب ستمنى بعده بالتحزب والافتراق، واتباع سبل تفترق بها عن سبيل الحق فقال: (أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكتاب افْتَرَقُوا على اثْنَتَيْنِ وَسبْعِينَ ملَّةً ، وإِنَّ هذه الْملَّة سَتَفْتَرَقُ على ثَلاَثٍ وسبْعُون في النّار وواحدةٌ في الْجَنَّة)[١٨٨]

المقصود من الحديث بصفة عامة تفترق فرقا تعتقد منها بخلاف ما تعتقد الأخرى وليس المراد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه ، وإنما المقصود بالذم من خالف أهل الحق والتوحيد والقضاء والقدر ، وشروط النبوة والرسالة ، وموالاة الصحابة وما شابه ذلك، لأن المختلفين في هذه الأمور يكفر بعضهم بعضا بخلاف الفروع الفقهية فيرجع تأويل الحديث في افتراق الأمة إلى هذا النوع من الاختلاف[١٨٩].ولقد اختلف أيضا عديد من في الفرق الناجية والفرق الضالة نلاحظ أن الفرق تعددت وتنوعت ولكن ما سنعرضه هنا أهم الفرق الإسلامية ذات الآراء السياسية أو المتصلة بالناحية السياسية ويمكننا تقسيم الفرق الإسلامية والتي يمكن اعتبارها أحزاباً ثلاثة رئيسية (الخوارج ـ الشيعة المعتزلة).

أولاً:. الخوارج.

التسمية والنشأة : سُمّوا الخوارج أولاً : المحكِّمة، لقولهم عندما اعترضوا على التحكيم "لا حُكم إلا لله". كما سموا أيضا : الحرورية ، نسبة إلى حروراء ، وهي قرية قرب الكوفة ، خرجوا إليها أول الأمر. وسموا

---

[١٨٧] عمارة ,محمد. ١٩٧٨ .الإسلام وحقوق الإنسان . الكويت . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ص٩٠ .

[١٨٨] أخرجه أبو دواد.كتاب السنة. باب شرح السنة .حديث رقم ٤٥٩٧.ص١٨٩ .

[١٨٩] عثمان . فدوي.٢٠٠٩ .جهود الشيخ صفي الرحمن المباركفوري في تقرير العقيدة والدفاع عنها. رسالة ماجستير.ص١٠٢ .

أيضا الشّراة : ومفردها شارٍ ، كقضاة وقاضٍ[١٩٠] .

أما التسمية الغالبة عليهم (الخوارج) لأنهم خرجوا على (عليٍّ) و(معاوية) وإن اسمهم مشتقٌ من الخروج وهو خروجهم عن خيار المسلمين في التحكيم بين على ومعاوية[191] وقوله تعالي ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[١٩٢].

ويرجع نشأة هذا الحزب فور إعلان نتيجة التحكيم بين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص رضي الله عنهما، بعد موقعة صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ، إذ تعالت الهتافات من معسكر على رضي الله عنه:. كفر الحكمان، لا حكم إلا الله، وانقلب المؤيدون أعداء[١٩٣].

لذلك يمكن اعتبار الخوارج أول حزب سياسي في الإسلام؛ لأنه يعتبر موقف سياسي معارض للسلطة وظهر كقوة سياسية معارضة على الأرض ، وانتهج أسلوب العمل المسلح وتعتبر الخوارج فرقة متكاملة لها مذهبها العقائدي ، ومذهبها الفقهي وآراؤها السياسية أشدها عنفاً وتطرفاً ، لأنهم يستندون (لا حكم إلا لله) وأخذوه ذريعة لمن يخالفهم ويحاربونه[١٩٤]

ونتيجة للأحداث التي سبق ذكرها جعل الخوارج ضمن قائمة الأحزاب السياسية في صدر الإسلام بحيث أصبحت لها مبادئ ومعتقدات مختلفة عن باقي الفرق ، ولقد انقسمت فرق الخوارج لعدة فرق .

---

[١٩٠] جفال علي. ١٩٩٠. *الخوارج تاريخهم وأدبهم* .دار الكتب العلمية . بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى.ص٢٠.

[191] العسقلاني .أحمد . فتح الباري شرح صحيح البخاري .ابن حجر ,أبو الفضل .بيروت :دار المعرفة .تحقيق: محب الدين الخطيب١/١٨٣

[١٩٢] القرآن الكريم (سورة النساء الآية (١٠٠)).

[١٩٣] الباري فتح . شرح صحيح البخاري . ابن حجر . ١٢/٢٨٤.بيروت.المؤسسة العربية.

[١٩٤] عمارة. محمد. ٢٠٠٧. *تيارات الفكر الاسلامي* . ط٢ . القاهرة : دار الشروق .ص١٧. ١٩.

وهنا سنقوم ببيان أهم المعتقدات والمبادئ التي اجتمعوا واجمع عليها عامة الخوارج[١٩٥] ، علي سبيل المثال لا الحصر أهمها :

١. أن الخليفة لا يكون إلا بانتخاب حر صحيح .وذلك يقوم عامة المسلمين ، ولا فرق منهم واعتبر هذا التحقيق المثل لمبدأ الشورى في الإسلام ، واعتبروا أن البيعة لا تتم الا باجتماع عامة المسلمين ، واعتبروا أن الخلافة ليست خاصة بالقرشي بل حق لكل مسلم وأن الخلافة غير محددة بمدة ، بل يستمر الخليفة في الحكم طالما أنه يقيم العدل ومقيم للشرع ، فإن جار وأخطأ وجب عزله وقتله.[١٩٦]

٢. الإمامة ليست واجبة ديناً :. يرى الخوارج أنه لا حاجة إلى إمام إذا أمكن للناس أن يتناصفوا فيما بينهم .فإن رأوا أن التناصف لا يتم إلا بإمام ، يحملهم على الحق فانتخبوه فهو جائز[١٩٧].

٣. الإمام من الفروع :. يرى الخوارج أن الإمامة من الفروع وليست من أصول الدين ، وأن مصدرها ليست الكتاب والسنة وإنما الرأي .[١٩٨]

٤. يكفرون مرتكب الكبائر:. واجمعوا الخوارج إذا مات مرتكب الكبائر قبل أن يتوب منها ، على أن الله يعذب مرتكب الكبائر عذاباً دائماً.[١٩٩]

---

[١٩٥] عماره .محمد.١٩٧٧.*الخلافة ونشأة الأحزاب السياسية* . الطبعة الأولى.

[١٩٦] *الشهر ستاني . ١٩٩٢ . الملل والنحل* . . يراجع في أمراء كل فريق وكيفية اختيارهم (١/١١٤ . ١٣٦) . وينظر الشادور. علي جابر. ٢٠١١ ,*التعددية الحزبية في ظل الدولة الإسلامية* , دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة , الطبعة الأولى ص٣٦٤-٣٦٣.

[١٩٧] *الشهر ستاني .مرجع سبق ذكره.(١/١١٤).*

[١٩٨] *عماره. محمد. الخلافة ونشأة الأحزاب .مرجع سبق ذكره.ص١٤٠ .*

[١٩٩] [٢٠٦]. *لمزيد راجع الشادور . مرجع سبق ذكره ص٣٦٥.*

ب . فرق الخوارج .

انقسمت فرقة الخوارج إلى أكثر من عشرين فرقة تبعاً لتعدد آرائهم واختلافاتهم الفكرية وأهم فرق الخوارج (الأزارقة والإباضية والصفرية والنجدية) :.

١. الأزارقة :. تعتبر هذه الفرقة من أشد فرق الخوارج وأكثرهم عدداً وأقواهم شوكة ، وتتميز بالتطرف والعنف وأساسها نافع بن الأزرق الذي كفر جميع المسلمين ماعدا فرقته، ويرى أنهم مشركون مخلدون بالنار ويحل قتلهم ويستبيحون دماء المخالفين لهم حتى الأطفال والنساء والشيوخ ويجوز استرقاق مخالفيهم ،وقد قتل نافع بن الأزرق ، فبايعوا بعده قطري بن الفجاءة ، ولقبوه بأمير المؤمنين[٢٠٠] .

٢. النجدات :. من فرق الخوارج أساسها نجدة بن عامر الحنفي ، يرون أن الإمامة ليست واجبة شرعاً يبيحون دماء أهل الذمة والمستأمن وأموالهم وأعراضهم قياساً على إباحة دماء من يعيش في كنفهم من المسلمين .[٢٠١]

٣. الصفرية :. وأساسها زياد الأصفر ، و كانوا أميل إلى المسالمة من الأزارقة كما كانوا أقرب إلى الاعتدال وأبعد عن التطرف في أحكامهم ، وأنهم كانوا لا يرون قتل أطفال مخالفيهم ونسائهم ولا تكفيرهم وتخليدهم في النار، كما اختلفوا في حكم مرتكب الكبيرة إنه مشرك وبعضهم قال :كافر كترك الصلاة والصوم يقال لصاحبه كافر، وبعض الآخر قال : إن صاحب الذنب لا يحكم عليه بالكفر حتى يرفع إلى الوالي فيحده.[٢٠٢]

٤. الإباضية :. أساسها عبد الله إباض ، وهم أقل جماعات الخوارج غلوًّا، وأكثرها اعتدالاً، وأقربها إلى

---

[٢٠٠] أبو زهرة . محمد. *تاريخ المذاهب الإسلامية*.ص٦٣-٦٤. ويراجع أيضا الشهر ستاني :الملل والنحل (١/١١٧).

[٢٠١] لمزيد راجع . الشادور . مرجع سبق ذكره . ص٣٦٨.

[٢٠٢] الشهر ستاني : *الملل والنحل* , مرجع سبق ذكره(١/١٢١).

الجماعة الإسلامية تفكيرا، فهم أبعد الخوارج عن الغلو ، ولذلك بقوا، ولهم فقه جيد، وفيهم علماء ممتازون، ويقيم طوائف منهم في بعض واحات الصحراء الغربية وبعض آخر في بلاد الزنجبار[٢٠٣].

وأهم مبادئهم أن مخالفيهم من المسلمين ليسو مشركين ولا مؤمنين ، ويسمون كفاراً ، ويقولون عنهم أنهم كفار نعمة لا عقيدة، كما استحلوا بعض أموال مخالفيهم والذي استحلوه الخيل والسلاح ، والذهب والفضة فيردونهما على أصحابهما عند الغنيمة.

خلاصة ما تقدم : هذه أهم فرق الخوارج وهذه أهم مبادئها السياسية ، ومن الملاحظ التشدد الذي كان عليه الخوارج ، سواء تشددهم على أنفسهم أو تشددهم على غيرهم وقد تمثل هذا التشدد في مبدأ التكفير ، حيث كفروا جميع المسلمين الخالفين لهم ، فكانوا يعتبرون أنفسهم فقط هم المسلمين ، كانوا يستسهلون إراقة دماء غيرهم ويستحلونها وكذلك أموالهم وأعراضهم، مما جعل المسلمين ينفرون منهم ، فكل هذه الأسباب وغيرها وتمسكهم بعديد من المبادئ المتشددة أدت إلى فشل حزب الخوارج وانقراضه، ولم يبق من الخوارج اليوم ولا من آثارهم إلا فرق الإباضية التي كانت متساهلة بعض الشيء في أحكامها .وأهمها عدم تكفير المختلفين معهم وقتالهم .ويرى الدكتور على الصلابي أن (الإباضية مدرسة إسلامية بعيدة عن الخوارج) .

ثانياً :. الشيعة.

تعريف كلمة "الشيعة" في اللغة تعني: أنصار الرجل وأتباعه، وكل من عاون إنساناً وتحزب له فهو له

---

[٢٠٣] عمارة. محمد . ٢٠٠٧.*تيارات الفكر الإسلامي* . الطبعة الثانية .القاهرة . دار الشروق .ص٢٨. لمزيد راجع في ذلك .الصلابي علي . ٢٠١٨. *الإباضية مدرسة إسلامية بعيدة عن الخوارج* . بيروت .لبنان .

شيعة.[٢٠٤] أما الشيعة بالمعني الاصطلاحي فهي الفرقة والجماعة. ويقال شايع فلاناً أي تابعه وسار على طريقه وذهب مذهبه.[٢٠٥]

أما الشيعة كفرقة فالمعنى الاصطلاحي لهم .كما فهم الشهرستاني- (الذين شايعوا عليًّا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصّاً ووصيَّة، إما جليًّا ، إما خفيًّا ،واعتقدوا أنَّ الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده).[٢٠٦]

وتعتبر فرقة الشيعة وهي وإن كانت نشأت لأسباب سياسية خالصة إلا أنها تطورت فيما بعد لتبني آراء عقائدية معينة ، وكذلك أصبح لها مذهبية خاصة فلقد اختلف الفقه حول بداية نشأتها إلا أنهم اتفقوا على أن نشأة الشيعة بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم وذلك عند الاختلاف فيمن يخلف بعده.

أن التشيع يرجع إلى نهاية عهد عثمان رضي الله عنه على يد عبد الله بن سبأ ، الذي كان يدعو بأحقية علي للخلافة وألّب الناس على عثمان إلى أن قتل مظلوماً ،وأن التشيُّع يرجع إلى معركة صفين التي كانت بين علي ومعاوية ، التشيع لم يظهر إلا بعد مقتل الحسين رضي الله عنه وفي سنة ٦٥ تحركت الشيعة في الكوفة.٢٠٧. ويمكننا إجمال أهم ومعتقدات أهم آراء ومعتقدات الشيعة بما يأتي.[٢٠٨]

١. الإمامة في أل البيت : الإمامة محصورة في أل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. وتحديداً في نسل على بن

---

[٢٠٤] ابن منظور: لسان العرب, (١٨٨/٨١).

[٢٠٥] مدكور. إبراهيم .وآخرون ,المعجم الوسيط ,الجزء الأول , الطبعة الثانية , دار المعارف ص٥٠٣, ولمزيد راجع في ذلك عبد النبي . عفاف. ٢٠١٣.معارضة الشيعة الخلافة العباسية .بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس. ص٤.

[٢٠٦] . الملل والنحلل, (١/١٤٥)

[٢٠٧] الشارود. مرجع سبق ذكره ص٣٧٥.

[٢٠٨] هذه أهم الركائز المعتقدة عند مجمل الشيعة ولكن ليس من الإنصاف حمل هذه الأفكار على كل فرق الشيعة , فتتباين الفرق الشيعية بالأخذ , وإن كانت هذه المرتكزات التي قام عليها الفكر الشيعي .

أبي طالب ، وخاصة في نسل الحسين بن على رضي الله عنهم جمعيا .[٢٠٩]

٢. الإمامة ركن الدين :الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ،بل هي ركن الدين ، وقاعدة الإسلام ، ولا يجوز لنبي إغفالها ولا تفويضها إلى الأمة.[٢١٠].

٣. العصمة: يؤمن الشيعة بعصمة الإمام، وعمله منذ صغره وفي كبره، فهو معصوم من جميع الرذائل و الفواحش ،فلا يتصور في الأئمة السهو أو الغفلة ، لذلك يبلغ الأئمة مكاناً لا يبلغه مَلَكٌ مقرب ، ولا نبي مرسل .[٢١١].

٤. منزلة الإمام علي : يسود بين الشيعة خلاف حول إمامة علي رضي الله عنه ومرتبته ، فمنهم من غالوا في تقدير علي وبنيه رضى الله عنهم ، حتى رفعوا علياً إلى مرتبة الإلوهية ، ومنهم من ركزوا على تفضيله على كل الصحابة ، وتباينت أراهم حول الصحابة بين مغال ومنهم الإمامية ، وبين مفضل على سائر الصحابة مع حفظ صحبتهم ومنزلتهم مثل الزيدية[٢١٢].

خلاصة ما تقدم:. أن ما يهمنا هنا أن الشيعة ليست فرقة واحدة، وإنَّما فرق متعددة ، تجمعهم أمور و تفرقهم أمور أخرى فالأمور التي اجتمعوا عليها ذكرت سابقاً، أما ما يفترقون عليه فأكثر من أن يُحصر، ولاسيَّما أن إحصاء فرق الشيعة غير متوفرة بدقة؛ لذلك سوف نقوم ونتعرف على أشهر الفرق ويمكن حصرها في ثلاثة فرق(الزيدية . الإسماعلية . الاثنا عشرية).

أ. الزيدية:. وهم أتباع زيد بن علي العابدين بن الحسين بن علي ، وسموا بذلك نسبة إليه، وهي أقرب فرق

---

[٢٠٩] عمارة : *الخلافة ونشأة الأحزاب* , ١٥٢.

[٢١٠] عمارة محمد :٢٠٠٠م .*الوسيط في المذاهب والمصطلحات الإسلامية . القاهرة :نهضة مصر للطباعة .ص٧٨.*

[٢١١] الخميني: ١٩٨٨: *الحكومة الإسلامية* . دار عمار للنشر والتوزيع ص٧٨.

[٢١٢] أبو زهرة . مرجع سبق ذكره . *المذاهب الاسلامية* . ص٣٤.

الجماعة الإسلامية وأكثرها اعتدالاً ، فهي لم ترفع الأئمة إلى مرتبة النبوة، واعتبروهم كسائر الناس ، ولكنهم أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولم يكفروا أحدًا من أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام ،كما أن مبادئهم السياسية تدعو إلى أن الإمامة لا تكون إلا في أولاد فاطمة . رضي الله عنها. ويستوي في هذا أولاد الحسن والحسين ، ورأوا أن كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة ،فهو إمام واجب الطاعة، وكما أجازوا مبايعة إمامين في قطرين مختلفين، مع توفر شروط الإمامة بالتالي لا يجوز قيام إمامين في إقليم واحد لأن ذلك يستدعي أن يبايع الناس لإمامين وذلك منهي عنه بصحيح الأثر.[٢١٣] واستمر الفكر الزيدي قائما إلى الآن في بلاد اليمن .[٢١٤].

ب . الإمامية الإسماعلية :. تنتسب هذه الطائفة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، وهؤلاء كانت لهم الدولة الفاطمية في مصر ، ومنهم القرامطة الذين سيطروا تاريخياً على عدة مناطق إسلامية .[٢١٥]

لقد تمادت الإسماعلية في غيهم وكفرهم حيث اعتبروا أئمتهم ألهه يختار له الله بسابق عمله بعباده كما يختار النبي، ويقولون بأن للريعة ظاهراً وباطناً، وأن النّاس يعلمون علم الظاهر ، وعند الإمام علم الباطن، أفسدوا في الأرض أشد الفساد ،ومازال لهذه الفرق بعض الأتباع في أفريقيا الشرقية ، وكينيا، وأوغندا، ومدغشقر، وفي إيران وباكستان والهند ويرتكز الإسماعيلية في لبنان بصفة أساسية[٢١٦].

ج . الإمامية الإثنا عشرية :. من أهم الفرق الشيعة والأكثر انتشارًا في العصر الحاضر ، حيث يكثر تواجدهم في إيران والعراق وباكستان وغيرها من البلاد الإسلامية [٢٢٤].وعقيدتهم هي إيمانهم المطلق بإمامة على بن

---

[٢١٣] الشهر ستناني :الملل والنحل ,(١/١٥٣).

[٢١٤] لمزيد . الشاورد .مرجع سبق ذكره .ص ٣٧٥. وما بعدها

[٢١٥] *الشكعة .مصطفي.٢٠٠٤ .إسلام بلا مذاهب . القاهرة . الدار المصرية اللبنانية ص١٧٥*

[٢١٦] للمزيد. انظر الشارود .مرجع سبق ذكره.ص٣٧٨..

أبي طالب رضي الله عنه، وينتظرون قدوم الإمام المهدي، وبسبب طول الانتظار أنتجت مرجعياتهم نظرية الولي الفقيه ، والذي يمثل الإمام في ظل غياب المهدي.[٢١٧].

د ـ النصيرية : يسمون بالعلويين ، تعود أصول هذه الفرقة إلى (الاثنا عشرية) ويعتبرون أن آل البيت أوتوا المعرفة المطلقة ، وأن علياً رضي الله عنه ـ لم يمت ، وأنه إله قريب من الإله، وهم من يحكم سورية حالياً.[٢١٨].

ثالثاً المعتزلة :ـ عند أكثر العلماء هم أصحاب واصل بن عطاء والذي اطلق عليهم اسم المعتزلة هو الحسن البصري رضي الله عنه، فقد كان واصل قد أحدث نقاشا حول مرتكب الكبيرة.[٢١٩] ، فذهب واصل إلى أن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً، بل هو في منزلة بين المنزلتين: لا مؤمن ولا كافر .ثم قام واعتزل أسطوانة من أسطوانات المسجد فقال الحسن :اعتزل عنَّا واصل فسمي هو وأصحابه معتزلة[٢٢٠].

ويرى آخرون أنها في قوم من أصحاب علي ـ رضي الله عنه ـ اعتزلوا السياسية و انصرفوا إلى العبادة عندما تنازل الحسن بن عليّ عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان ، فاعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس ، ولزموا منازلهم وفي هذا سبب للتسمية.[٢٢١]

وبعض يرى أن فكرة الاعتزال قد عرفت قبل حادثة واصل بن عطاء حيث لقب الذين اعتزلوا الحرب التي دارت بين علي رضي الله عليه والخارجين عليه في معركة الجمل وصفين[٢٢٢].

وبرز عدد من أعلام المعتزلة كان لهم دور في نشر أفكار المعتزلة والردود على الفرق الأخرى ومنهم واصل

---

[٢١٧] عارف تامر.١٩٩٨.*الإمامة في الإسلام ,الطبعة الأولى*. بيروت .دار الأضواء.ص٩٤.

[٢١٨] أبو زهرة . *تاريخ المذاهب الإسلامية* . ٤٨.الشهرستاني . مرجع سبق ذكره.(١/١٦٢).

[٢١٩] أبو زهرة .مرجع سبق ذكره.ص٥٨

[٢٢٠] مرجع سبق ذكره .*الملل والنحل* . (١/٤٥).ويراجع أيضا عمارة . محمد. *الخلافة ونشأة الأحزاب السياسية*. مرجع سبق ذكره.ص١٨٥.

[٢٢١] بو زهرة :تاريخ المذاهب الإسلامية ,مرجع سبق ذكره ص١٢٤.

[٢٢٢] يوسف .هانم .١٩٩٣.*أصل العدل عند المعتزلة* , الطبعة الأولى , القاهرة , دار الفكر العربي, ص١٨. ٢٢.

بن عطاء الذي تولى قيادة الفرقة ، وكان لهم دور كبير في صياغة ردود المعتزلة على الخوارج والجبرية والمرجئة والشيعة ومختلف الفرق، وهو الذي جمع صفوف المعتزلة في مختلف البلاد. وفي زمان تبلورت أصول المعتزلة، ومن أعلام المعتزلة أبو الأسود الدؤلي، عمرو بن عبيد.[٢٢٣]

وخلاصة الأمر أن المعتزلة هي الفرقة التي نشأت على يد واصل بن عطاء في البصرة، بعد أن خالف أستاذه الحسن البصري واعتزل عنه .

أ. المبادئ السياسية للمعتزلة .

١. الإمامة واجبة يرى المعتزلة وجوب إقامة خليفة على الأمة[٢٢٤].، يتولى مصالحها الدنيوية ويحفظ ثوابتها الدينية .

٢. الإمامة هو الاختيار الحر وليس النص (كما زعمت الشيعة)فالإمامة تكون باختيار الأمة لا بالنص والتعيين ولا بالوصية كما يرفض المعتزلة أن يكون طريقها هو الميراث لأن مسند الميراث القرابة [٢٢٥].

٣. العدل : يرى المعتزلة في أصل العدل أن وإرادة ومشيئة واستطاعة قد خلقها الله ، وأنها تؤدي وظيفتها بشكل مستقل ، وأن الإنسان هو خالق أفعاله على سبيل الحقيقة لا المجاز فهو يعاقب ويثاب على أفعاله، وهو منطقي ليس فيه جور من الله تعالي ،وهذا أصل يتفق مع عدل الله تعالي [٢٢٦].

٤. التوحيد : أصل التوحيد عند المعتزلة هي الذات الإلهية بالشيء الكثير ، ومن كلامهم ان الله تعالى قديمٌ،

---

[٢٢٣] عمارة : مرجع سبق ذكره ,١٦٨.

[٢٢٤] الشارود .مرجع سبق ذكره .٣٨٦.

[٢٢٥] عمارة . محمد . الإسلام وفلسفة الحكم.(ص٢٦٧).

[٢٢٦] عمارة . محمد . الخلافة ونشأة الأحزاب , مرجع سبق ذكره. ص١٨٥.

والقدَم أخص وصف لذاته ،ونفوا الصفات القديمة أصلاً ،فقالو :هو عالم بذاته ، قادر بذاته ، حي بذاته، لا بعلم وقدرة وحياة ، هي صفات قديمة قائمة به ، لأنه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو أخص الوصف لشاركته في الألوهية ، واتفقوا على أن كلامه محدث مخلوق في محل ، وهو وصوت كتب أمثاله في المصاحف حكايات عنه[٢٢٧].

٥. أصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : يرى المعتزلة بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشتي الوسائل بالسيف واليد والقلب ، فيرون الخروج على أئمة الجور متى قدروا على ذلك.[٢٢٨]

٦. أصل الوعد والوعيد : يعتقد المعتزلة أن الوعد والوعيد نازلان لا محالة ، فوعد الله بالثواب واقع ، ووعيده بالعقاب ، ومن أحسن يجازى بالإحسان ، ومن أساء يجازى بالإساءة عذابا أليماً ، فلا عفو عن كبيرة من غير توبة ، ولا حرمان من ثواب لمن عمل خيراً[٢٢٩].

تؤيد الباحثة تؤيد الرأي الذي قال (أن المعتزلة كان لهم دور في الدفاع عن الإسلام في فترة انتشرت فيها أفكار هدامة للإسلام فتصدي المعتزلة بالرد والمناظرة لمثل هذه الأفكار والجماعات فأحسنوا بالرد وأبدعوا) إلا أن المعتزلة في عديد من الأمور كانوا يأخذونا بظاهر القرآن الكريم والسنة لا بباطنه .

خلاصة القول :

يمكن القول أن التاريخ الإسلامي شهد التعددية الحزبية في صورة الفرق الإسلامية ذات الآراء السياسية وهي (الخوارج ـ الشيعة ـ المعتزلة) فهي تكتلات سياسية في الأصل تحزبت حول اختيارات وبرامج سياسية

---

[٢٢٧] أبو زهرة . تاريخ المذاهب الإسلامية . مرجع سبق ذكره .ص١٢٤.

[٢٢٨] الشاورد. *التعددية الحزبية في ظل الدولة الإسلامية* .مرجع سبق ذكره.٣٨٨.

[٢٢٩] الشاورد. *التعددية الحزبية في ظل الدولة الإسلامية* .مرجع سبق ذكره.٣٨٨.

فهي ما يقاس عليها اليوم الأحزاب السياسية ، بالرغم أن هذه الفرق كان تحزبها يوجد فيه خلط بين المواقف الدينية والمواقف السياسية في بعض الأحداث التاريخية في صدر الإسلام.

المبحث الثاني :. نشأة الأحزاب السياسية وبيان أنماطها بمفهومها المعاصر والقانون الليبي .

تختلف نشأة الأحزاب السياسية وأنماطها بمفهومها المعاصر عن نشأة الأحزاب السياسية وأنماطها في القانون الليبي وذلك لاختلاف الظروف والبيئة التي نشأة فيها الأحزاب ومدى فاعلية الأحزاب و انتشارها بمفهومها المعاصر ،كما أن الأحزاب في ليبيا كانت مغيبة طيلة العقود الأربع الماضية أي قبل ثورة ١٧ فبراير ٢٠١١ . نتيجة لاستبداد نظام حكم السابق لذلك سنقوم بتقسم هذا المبحث إلى مطلبين :.

المطلب الأول :. نشأة الأحزاب السياسية وبيان أنماطها بمفهومها المعاصر.

المطلب الثاني :. نشأة الأحزاب السياسية وبيان أنماطها في القانون الليبي .

المطلب الأول :. نشأة الأحزاب السياسية بمفهومها المعاصر وبيان أنماطها.

أولاً:. نشأة الأحزاب السياسية بمفهومها المعاصر.

أن نشأة الأحزاب السياسية في مفهومها المعاصر يرجع لظروف تاريخية وسياسية ولم تكن هناك أحزاب سياسية بمفهومها المعاصر إلا في الغرب ، ففي سنة ١٨٥٠م لم يكن هناك أي بلد باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية[٢٣٠]

كانت ظاهرة الأحزاب السياسية كانت تشمل التجمعات المختلفة كالمنتديات الفكرية والسياسية وكتل

[٢٣٠] تذهب الدراسات إلى أن رسوخ مبدأ الأحزاب السياسية في الولاية المتحدة ظهر في سنة ١٨٠٠ حيث فاز جيفرسون وأنصاره بالانتخابات الرئاسة, وكانوا ممن يعارضون وضع قيود على الجمعيات والنوادي السياسية وبفوزهم ترسخ مبدأ حق المعارضة المتجسدة في أحزاب.ولمزيد انظر . الكاظم. صالح جواد والعاني, على غالب .١٩٩٠.*الأنظمة السياسية* . بغداد. جامعة بغداد .ص٩٦.

برلمانية وبعض الجماعات الضاغطة السياسية التي تعكس حينذاك فكرة التنازع على السلطة، ولم يكن هناك شخص يتوقع أن أحد الأحزاب ستقوم بتشكيل الحكومة على النحو الذي نراه طبيعيا في وقتنا الحاضر، ولم تكن قبل سنة ١٨٥٠ م توجد أحزاب بالمفهوم المعاصر فقد ولكن هذه الجماعات لم تكن تعمل بصورة منظمة ودائمة ، حيث كان التنظيم من أحد الأشخاص العامة أو إحدى العائلات القومية .[٢٣١]

واعتبر الفقه الفرنسي موريس دوفرجيه أنه في عام ١٩٥٠ م بدأ الظهور الحقيقي للأحزاب السياسية ونشأتها وتطورها وانتشارها في غالبية دول العالم المتحضرة.[٢٣٢]

واعتبر عديد من الفقهاء وأهمهم (ستاين روكان) أن الأحزاب السياسية المعاصرة ولدت على إثر سلسلة هذه الانشقاقات التي كونت نسيج تاريخ البلدان الأوربية منذ القرن التاسع عشر حيث سجل التطور السياسي تاريخيا في ثورتين أهمها (الثورة الوطنية والثورة الصناعية) . فالثورة الوطنية هي عملية البناء الوطني التي غيرت معالم الخارطة الأوربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر؛ إذ تسبب ظهور الدول الوطنية في صراعات حول الحدود ، وحول مجالات سيطرة الحكومة ، والأهم من ذلك أنها أفرزت صراعات حول القيم والهويات الثقافية وصراعات بين الدولة والكنيسة وبين الديني والعلماني[٢٣٣].

في حين تسببت الثورة الصناعية في صراعات اجتماعية جديدة بين العمال وبين وأرباب العمل وبين سكان المدن وسكان الريف ،ونتج عن هذه الصراعات أنماط وطنية متعددة من النزاع السياسي وأدت ظروف كل بلد إلى أنماط مختلفة من التحالفات بين إقرار العديد من الفئات الاجتماعية ، ويؤكد الباحثون

---

[٢٣١] كامل .نبيلة عبد الحليم . ١٩٨٢.*الأحزاب السياسية في العالم المعاصر*. القاهرة . دار الفكر العربي للطبع والنشر. ص٨ص١٢

[٢٣٢] ديفيرجيه . موريس. ١٩٧٧.*الأحزاب السياسية* .ط٢ .بيروت دار النهار لنشر .ص٦.مترجم إلى العربية عن الطبعة السادسة. باللغة الفرنسية ترجمة .على مقلد وعبد الحسن سعد.

[٢٣٣] خالد .توازي. ٢٠٠٦. *الظاهرة الحزبية في الجزائر* .رسالة ماجستير . جامعة الجزائر بن يوسف بن خذة , ص٣٤. وما بعدها .

أن تنامي الفئات الاجتماعية التي أقرتها هذه الانقسامات أعطاها إمكانية الاستحواذ على الحياة السياسية قبل توسيع دائرة حق الاقتراع ، حيث مُنح حق الاقتراع العام للعديد من الأوروبيين في نهاية القرن التاسع عشر، بعد أن كانت البنية السياسية قد أخذت مكانها ، وتم تعبئة فئات لدعم الجماعات الحزبية التي كانت ممثلة في الساحة السياسية وانخراط مقترعين جدد في هذه العملية وهم يتمتعون بولاءات حزبية مسبقة وهذا عكس ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية وهنا كان الاقتراع العام يلعب دورا في بروز الانقسامات.

أن ظاهرة الأحزاب السياسية التي نشأت في الغرب لا تتوقف على هذه الانقسامات ولم تمر بهذه الظروف التاريخية وتطورت عبر الزمن ، لذلك فأن هذه الانقسامات لا تكفي لتحديد نشأة الأحزاب السياسية بمفهومها المعاصر، ولذلك لقد طرح (موريس دوفرجيه) يرى بوجود شكلين للأحزاب السياسية وهي أحزاب ذات أصل برلماني انتخابي داخلية ، وأحزاب ذات أصل غير انتخابي خارجية النشأة ،ويطرح موريس دوفرجيه أن (الأحزاب ذات النشأة الداخلية) هي الأحزاب التي تنشأ في إطار الكتل البرلمانية أو المجالس النيابية وتضم النواب الذين يملكون أراء متوافقة ، مما يؤدى إلى تقارب اتجاهاتهم الانتخابية في القاعدة وبذلك تنشأ أحزاب سياسية.

أما عن (الأحزاب ذات الأصل غير الانتخابي الخارجي) يتم إنشاء شكل من أشكال الأحزاب عندما توجد عوامل خارجية أو مؤسسة ذات نشاط مستقل عن البرلمان بحيث يكون العنصر الخارجي واضح للجميع ، ومن بين التنظيمات التي تلعب دور كبير في نشأة الأحزاب بروز دور النقابات التي تمخضت عنها العديد من الأحزاب الغربية الاشتراكية والتي كانت بمثابة الهيئة الممثلة للنقابة في مجال، كما تدخل في

هذا الإطار الجمعيات الفكرية والثقافية[٢٣٤].

ويؤكد (موريس) أن أغلب الأحزاب التي خرجت بعد سنة ١٩٠٠م كانت ذات أصل غير انتخابي خارجي لذلك كان الأكثر تنظيماً ، ورغم نجاح الطرح الذي قدمه موريس إن كان يحدث إجماع لدى أغلبية الباحثين في هذا المجال وهذا بالنظر إلي الانسجام الواضح في المعلومات والمعتمد على التطور السياسي العربي نحو الديمقراطية التمثيلية إلا أنه يبقى بالنسبة للبعض قاصرا ، لذلك تعرّض هذا الطرح للانتقادات لأنه يتمشى مع دول الغرب التي تقوم على البرلمانات والهيئات والتي لا تنطبق في كل الدول التي كانت تخضع للاستعمار مثل دول آسيا و دول أفريقيا[٢٣٥] .

لذلك فإن الحزب السياسي في الاصطلاح المعاصر (يطلق على مجموعة من المواطنين ، يؤمنون بأهداف سياسية وفكرية مشتركة ، وينظمون أنفسهم بُغية تحقيق أهدافهم وبرامجهم بالسبل التي يرونها محققه لهذه الأهداف ، بما فيها الوصول إلى السلطة في المجتمع الذي يعيشون فيه[٢٣٦] .

خلاصة القول :

إن نشأة الأحزاب السياسية بمفهومها المعاصر نشأت أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية ونتيجة لعدة انقسامات اجتماعية وسياسية وتاريخية ، وإن ظاهرة الأحزاب السياسية التي نشأت في الغرب لا تتوقف على هذه الانقسامات ولم تمر بهذه الظروف التاريخية وتطورت عبر الزمن ، لذلك فإن هذه الانقسامات لا تكفي لتحديد نشأة الأحزاب السياسية بمفهومها المعاصر ، و يمكن القول أن لفظ الحزب

---

[٢٣٤] لمزيد انظر . الغويل .سليمان صالح. ٢٠٠٣. *ديمقراطية الأحزاب السياسية والجماعات الضاغطة*.منشورات جامعة قاريونس.بنغازي ص٥٨

[٢٣٥] خالد .توازي. ٢٠٠٦, مرجع سبق ذكره ص ٣٩.

[٢٣٦] .الكيالي . *الموسوعة السياسية* .مرجع سبق ذكره.(٢/٣١٠).

ولد في رحم البرلمانات حيث كانت البرلمانات تلتف حول بعضها مكونة كتل برلمانية ، ثم أخذت هذه الكتل بالتطور إلى أن أصبح مبدأ الاقتراع . ولكن هذا المبدأ لم يتواجد في البرلمانات الا في الدول المتحضرة، وهذا ما أكده بعض الفقهاء من خلال طرحهم لبعض أشكال الأحزاب السياسية ، لذلك فنشأة الأحزاب السياسية في دول الغرب تختلف عن نشأة الأحزاب التي عانت من احتلال الاستعمار مثل (دول آسيا و دول في أفريقيا)، ولذلك يمكن القول أن نشأة الأحزاب بمفهومها المعاصر تختلف عن نشأة الأحزاب في الشريعة الإسلامية عنه في القانون الليبي وهذا ما سنقوم ببيانه في المطلب الثاني . أما ما يهمنا هنا سنقوم ببيان أنماط الأحزاب السياسية بمفهومها المعاصر .

ثانياً:. أنماط الأحزاب السياسية بمفهومها المعاصر.

تختلف أنماط المنظومة الحزبية باختلاف منظار المقارنة والزاوية التي ينظر من خلالها ، حيث لا يوجد نمط حزبي واحد ، فقد تعدد الأحزاب في بعض البلدان ، بينما في بلدان أخرى تتبنى نظام الحزب الواحد ويعود هذا التعدد في أنماط الأحزاب إلى عدة عوامل منها الأعراف والتاريخ ، والمعتقدات الدينية ، والتركيب العنصري ، والخصومات القومية.[٢٣٧] وسنقوم ببيان أنماط الأحزاب السياسية وهي :.

أ. أنماط الأحزاب السياسية بمفهومها المعاصر بصفة عامة .

تعددت أنماط الأحزاب السياسية إلى نظام الحزب الواحد ، ونظام الحزبين ونظام تعدد الأحزاب السياسية

١. نظام الحزب الواحد :. ظهر هذا النظام بعد نجاح الثورة الروسية ، ثم انتشر عبر دول أوربا الشرقية ودول العالم الثالث وما يعرف عن هذا النظام الحزبي أنه يسلب الفرد دوره السياسي ، ويوجه سياسة الدولة

---

[٢٣٧] ديفرجيه.١٩٧٧.الأحزا السياسية . بيروت . دار النهار . الطبعة الثانية . . مترجم إلى العربية عن الطبعة السادسة باللغة الفرنسية .ترجمة على مقلد وعبد الحسن سعد

ويتحكم في سلطاتها الثلاث (التشريعية ، التنفيذية ، القضائية)،ويدافع عن النظام السيادة ويمجده [٢٣٨].

ويعتبر هذا النظام مرتبطا ارتباطاً وثيقاً بالنظام الدكتاتوري الحديث، وقد سلم ذلك كل من الفقه الدستوري الفرنسي والمصري الحديث [٢٣٩].

وقد يكون نظام الحزب الواحد نظاما حزبيا جامدا أو مرنا ، فنظام الحزب الواحد الجامد هذا النوع من النظام الحزبي يتبنى قواعد جامدة لا تسمح بوجود أحزاب أخرى إلى جانب الحزب الوحيد في الدولة، سواء بسند قانوني أو عرفي ، مما يعني عدم إمكانية التنافس رسميا[٢٤٠] .

أما الحزب الواحد المرن لا يتصف بالجمود، ويكون مرنا إذا ما سمح بمباشرة النشاط السياسي لأحزاب أو تجمعات سياسية أخرى ،ومثال حزب البعث الاشتراكي السوري قد سمح منذ ١٩٨٠م، بإقامة جبهة وطنية تتمثل فيها كل التجمعات السياسية في سوريا باستثناء الإخوان المسلمين [٢٤١].

٢. نظام الحزبين : لا يعني نظام الحزبين قصر الأمر على وجود حزبين فقط داخل الدولة ، ولكن المقصود وجود حزبين كبيرين يتناوبان على السلطة خلال سنوات طويلة ، بحيث تنحصر لعبة القوى السياسية عملياً في المواجهة ين هذين الحزبين ، فيتناوبان على السلطة بحيث يستطيع أحدهما الحصول على الأغلبية داخل

---

[٢٣٨] فوزي . صلاح الدين .١٩٩٩. ٢٠٠٠.المحيط في النظم السياسية والقانون الدستوري .دار النهضة العربية القاهرة .ص٤٥٧

[٢٣٩] يرى موريس ديفرجيه في كتابه " الأحزاب السياسية " عند تعرضه لدراسة الأحزاب الفاشية والشيوعية أن الحزب الواحد تجديد سياسي كبير في القرن العشرين، وإذا كان الواقع يدل على أن الدكتاتورية قديمة قدم العالم، فإن الدكتاتورية الحديثة على شاكلة ألمانيا، والاتحاد السوفياتي والديمقراطيات الشعبية، تتجسد في نظام جديد هو نظام الحزب الواحد.

[٢٤٠] المصري, صباح ،٢٠٠٧. *النظام الحزبي (الماهية، المقومات، الفاعلية) دراسة تفصيلية ومقارنة*. المكتب الجامعي الحديث. الآزاطية . الإسكندرية. ص ١٥٩.

[٢٤١] قاسم جعفر. محمد أنس .١٩٩٥م.، *الوسيط في القانون العام .الجزء الأول . النظم السياسية و القانون الدستوري* .دار النهضة العربية للطبع و النشر و التوزيع ، القاهرة . ص ٢١٧.

البرلمان وتشكيل الحكومة ، في الوقت الذي يبقى فيه الحزب الآخر ممثلاً للمعارضة ، وقد يضمحل أحد هذين الحزبين ليحل محله حزب آخر

ولقد تبني هذا النوع من النظام الدول الأنجلوسكسونية وهي انجلترا ، الولايات المتحدة الأمريكية،كندا، نيوزيلندا ، أستراليا.

٣. نظام التعدد الحزبي: يقصد بهذا النظام وجود أكثر من حزبين داخل الدولة ، مع وجود تقارب فيما بينهم من حيث القوة والاعتراف بهم من طرف النظام السياسي السائد[٢٤٢]. وهو عبارة عن تجمع يتم من خلاله الوصول إلى خير الأطر التي تسمح بسيادة مفهوم التنافس من أجل الوصول للسلطة ويعتبر هذا النمط الحزبي شائعاً في كثير من دول العالم المتمدنة[٢٤٣] .

ولقد نص الإعلان الدستوري الليبي الصادر في ٢٠١١/٨/٣م نص في المادة (٤) (تعمل الدولة على إقامة نظام سياسي مدني ديمقراطي مبني على التعددية السياسية والحزبية ، وذلك هدف التداول السلمي الديمقراطي للسلطة) نلاحظ بأن ليبيا تعتبر من الدول التي تقوم على نظام تعدد الأحزاب بعد ما كان يعتمد على نظام الحزب الواحد طيلة العقود الأربعة الماضية أي قبل ثورة ١٧ فبراير ٢٠١١م .

ب . أنماط الأحزاب السياسية بمفهومها المعاصر في القرن العشرين .

بعد سقوط دولة الخلافة العثمانية في الدولة الإسلامية لسنة ١٩٢٤ م كان سقوطها سببًا في ظهور العديد من الحركات الإسلامية بمفهومها المعاصر في العالم العربي ، حيث أدى هذا الأمر إلى اجتهادات

---

[٢٤٢] الخطيب، نعمان أحمد. ١٩٩٤.*الأحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة*. الأردن .جامعة مؤتة. ص٢٩٤.

[٢٤٣] الألوسي .رعد صالح .٢٠٠٦. *التعددية السياسية في عالم الجنوب*، الطبعة الأولى ، عمان . دار مجدلاوي . ص ٢١٦.

شخصية وجماعية لتشكيل أحزاب تهدف إلى استعادة المكانة المندثرة، وإعادة النهضة الإسلامية الضائعة[٢٤٤].

ونذكرها على سبيل المثال لا الحصر لأنها الأكثر استمرار إلى وقتنا الحالي وهي:.

١. جماعة الإخوان المسلمين : تعتبر من أهم الأحزاب الإسلامية التي نشأت في العديد من الدول الإسلامية والعربية ، إن أصل نشأة جماعة إخوان المسلمين في مصر ثم انتقلت إلي ليبيا.

. جماعة الإخوان المسلمين في (مصر) : نشأة جماعة الإخوان في مصر في شهر مارس ١٩٢٨م ، في محافظة الإسماعلية حيث كان الإمام حسن البنا يعقد الندوات والمحاضرات الدينية ، ويدعو للعودة للدين والعمل به ولقد تأثر به خمسة أشخاص وهم (حافظ إبراهيم، وأحمد الحصري، وزكي المغربي وعبد الرحمن حسب الله ، وإسماعيل عز) فحدثوه بشأن الطريق العملي الذي يجب سلوكه لعزة الإسلام ، وعرضوا عليه ما يملكون من مال بسيط ، وبايعوه مسؤولاً عنهم وتشاوروا في تسمية جمعهم هذا ، فقال الإمام البنا : نحن أخوة في خدمة الإسلام ، فنحن إذن (الإخوان المسلمون) فمن هنا جاءت التسمية[٢٤٥].

المؤسس لجماعة الإخوان هو حسن أحمد عبد الرحمن البنا، ولد بمدينة المحمودية في مصر عام ١٩٠٦م وتم اغتياله في عهد الملك فاروق١٩٤٩م.[٢٤٦].

إن تأسيس جماعة الإخوان في بداية تشكيله للجماعة هو الجانب الدعوى والتربوي ، وحاول إظهار الجماعة باعتبارها جمعية دعوية ، ولكن عام ١٩٣٩م .حدث تطور في فكر الجماعة ، فأعلن أن الجماعة

---

[٢٤٤] دراج .فصل, باروت وجمال.٢٠٠٠م. *الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية*. الطبعة الثانية. المركز العربي للدراسات الإستراتيجية .ص١٣.

[٢٤٥] علي. عبد الرحيم . ٢٠٠٧م.*الإخوان المسلمون من حسن البنا إلي مهدي عاكف* .الطبعة الأولى . القاهرة .مركز المحروسة .ص٢٠.

[٢٤٦] لمزيد انظر: البنا، حسن.١٩٩٢. *مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا*. المنصورة. مكتبة الإيمان. ١٩٩٢ .ص٥.

عبارة عن هيئة سياسية ، وأصبح لها مواقفها السياسية ، وصرح الإمام البنا أن الإخوان "حزب سياسي نظيف" .

وكان لجماعة الإخوان حضورا قويا بثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، وكان لهم دور وقوي في المشاركة بالتظاهرات التي أدت إلى سقوط النظام الرسمي في مصر ولقد شاركت جماعة بإنشاء حزب وذلك للمشاركة في الحياة السياسية والنيابية وأطلقوا عليه حزب (العدالة والحرية) [٢٤٧].

. أهم المعتقدات السياسية للجماعة الإخوان المسلمين :.

١. العقيدة الإسلامية :يرى الإخوان أن الإسلام عقيدة تحكم توجهات المسلمين ، ومنهجاً شاملاً لكل مناحي الحياة ، ويطالبون بتحكيم شرع الله تعالى، وإرساء قواعد بناء الأمة والدولة وفق منهج الإسلام ، ويعتمد الإخوان لتحقيق ذلك على الجانب الدعوي بشتى وسائله وعلى الجانب التربوي، وإنشاء مؤسسات تربوية واجتماعية وثقافية واقتصادية[٢٤٨].

٢.التعددية السياسية : تعترف الجماعة بالتعددية في نظام السياسي الإسلامي ، بشرط موافقته لقواعد النظام العام الإسلامي، وتقبل الجماعة مبدأ تداول السلطة[٢٤٩].

٣.الانتخابات: لا يوجد مانع من خوض الانتخابات البرلمانية ، وعدته منبراً جديداً للدعوة . ولقد خاض

---

[٢٤٧] صحيفة "المصري اليوم "أنظر إلى العدد الصادر بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٥,و ٥/١٠/ ٢٠١١م. ولمزيد انظر كليبي حسن .يوسف عطية .٢٠١١م .حكم *إقامة الأحزاب في الإسلام* .مرجع سبق .ص٥٨.

[٢٤٨] علي : *الإخوان المسلمون من حسن البنا إلى مهدي عاكف*, مرجع سبق ذكره .١٩١٠.

[٢٤٩] الغنوشي .راشد. ١٩٩٣.*الحريات العامة في الدولة الإسلامية* .الطبعة الأولى .بيروت مركز دراسة الرمدة العربية .ص٢٣٦.هذا المبدأ تم الاتفاق عليه من قبل قيادات الإخوان أثناء عقد ندوة حول موضوع التعددية .

حسن البناء الانتخابات لأول مرة عام ١٩٤٩م [٢٥٠].

٤. المشاركة في الحكومة : يجوز المشاركة في الحكومة في أنظمة الحكم المعاصرة ،إن كان في ذلك مصلحة حقيقية للإسلام وأهله.

٥. الخروج على السلطة الحاكمة : الجماعة ترفض الاعتماد على القوة المسلحة كوسيلة من وسائل التغيير وترفض أعمال العنف داخل البلد الإسلامي لأي غرض كان[٢٥١] .

. جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا :. تعتبر أول الجماعات الإسلامية نشاطاً في ليبيا الحديثة[٢٥٢]، حيث تمكّن المصري عزالدين إبراهيم، وزميلاه محمود يونس الشريبني وجلال الدين إبراهيم سعده، الذين وصلوا إلى ليبيا عام ١٩٤٩، بعد أن قبل الملك السنوسي طلب لجوئهم إليه من بطش النظام المصري . وفي العام نفسه بدا نشاطهم في تكوين النواة الأولى للجماعة من الطلاب الليبيين، قبل أن يساعدهم رئيس الديوان الملكي، عمر الكيخيا، في تأسيس هيئة الدعوة الإسلامية في العام نفسه، وبقيت الجماعة تواصل نشاطها حتى ١٩٥٤، عندما أصدر الملك السنوسي مرسوماً يحظر نشاط الجماعة، من دون أسباب واضحة .

أما في (عهد القذافي) منذ بداية عقد السبعينيات بدأ في إقصاء خصومه تمهيدا لحكمه الفردي، وكانت الجماعات الإسلامية على الرغم من خفوت نشاطها هدفاً لقمعه ، فقد اعتقل عددا من قيادات "الإخوان المسلمين"، ونكل بهم في سجونه، بدءا من رجوع طلاب ليبيين كثيرين، يدرسون في الخارج سنة ١٩٧٣، كانت أعداد كبيرة منهم قد انتظموا في الجماعة في الخارج. ومن خلال أعمالٍ خيرية ودعوية استقطبوا

---

[٢٥٠] الواعي .توفيق يوسف . *الفكر السياسي عند جماعة الإخوان المسلمين* . مكتبة المنار الإسلامية .مصر . ص٢٣٣.

[٢٥١] الشريف عبد الله . ٢٠١٦. *(الجماعات الإسلامية في ليبيا ...الجذور والممارسات*)٢٦ يوليو ٢٠١٦م. لمزيد ايضا انظر الموقع التالي:

[252]https://www.alaraby.co.uk/opinion/2016/7/25/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-

مزيداً من أبناء الأسر المتوسطة ، وظهر نشاطهم بشكل أكبر في جامعة بنغازي القريبة ونفذ القذافي حملات اعتقالٍ واسعةٍ في صفوف ابناء الجماعة ليصعّد من أعماله القمعية ، بموجة اغتيالات وإعدامات في ساحات الجامعات لاسيما في جامعة بنغازي ، تحت مسمى "الثورة الطلابية"، ليعود نشاط الجماعة إلى السّرية.

يبدو أن جماعات سياسية كانت قد نظمت نفسها عبر معسكرات تدريب في الخارج، خصوصاً "جبهة إنقاذ ليبيا " التي قادها محمد المقريف الذي صار فيما بعد، أول رئيس للمؤتمر الوطني العام، سهلت على هذه الجماعات عملية التدريب في معسكراتها في السودان، فظهرت جماعة "سرايا الجهاد"، محاولتها الانقلاب في الأعوام، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٩، وبسبب فشلها ومطاردة النظام أفرادها، اضطر كثيرون منهم للمغادرة باتجاه السودان وأفغانستان للمشاركة في الجهاد ضد الغزو السوفييتي ، ما ساعد هذه الجماعة على تنظيم نفسها مجدّداً ، والاستفادة من معسكرات التدريب في تلك البلاد عادت إلى ليبيا عن طريق السودان، وفي هذه المرة تحت مسمى "الجماعة الإسلامية المقاتلة" بقيادة عبد الحكيم بلحاج، السياسي الحالي لتشتبك بالنظام في أكثر من مناسبة ، ولا سيما في مناطق شرق ليبيا. وإثر مقتل عدد من قادتها، ومغادرة الآخرين البلاد، واعتقال أعداد كبيرة من عناصرها، حيث قتل النظام منهم قرابة ١٢٠٠ في مذبحة سجن أبو سليم عام ١٩٩٥، اضطرت لوضع السلام مطلع عام ٢٠٠٠. وإثر أحداث "١١ سبتمبر" في العام ٢٠٠١ في الولايات المتحدة، أودع سجن غوانتانامو عددا من قياداتها، سلم بعضهم لنظام القذافي.

وفي العام ٢٠٠٥م دخل النظام في حواراتٍ مع قيادات الجماعة في سجونه ، برعاية نجل القذافي سيف الإسلام توّجت بموافقة الجماعة على التخلي عن مبدأ رفع السلاح ، ونشرت مراجعاتها الفكرية في كتاب " الدراسات التصحيحية "، بإشراف مؤسسة القذافي التي كان يترأسها سيف الإسلام، وأطلق سراح قياداتها في مارس/ آذار ٢٠١٠. "شاركت أغلب الحركات الإسلامية الليبية في دعم ثورة فبراير ٢٠١١،

بل شارك بعضها في القتال ضد كتائب نظام القذافي، وحافظ بعضها على سلميته مع انتهاء الثورة، واتجه بعضها إلى تكوين أحزاب سياسية.[٢٥٣]

أما رأي "الدكتور مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم" استنتج من دراسته لموضوع (الإخوان المسلمون في ليبيا ..وتحولات العلاقة مع السلطة)[٢٥٤].

عدة نتائج:.

١. جسدت حركة الإخوان المسلمين بليبيا في بداية تأسيسها التأثير بحركة الإخوان المسلمين في مصر لكنها تكيفت في برامجها بعد ذلك مع البيئة الليبية المحيطة بأبعادها وجوانبها المختلفة وأصبحت بالتالي ذات توجه وطني أكثر منه قومي أو إقليمي .

٢ . إن الملك إدريس السنوسي قد احتضن جماعة الإخوان المسلمين قبل الاستقلال ، إلا أنّ حظر الأحزاب السياسية في تلك الفترة لم يمنع جماعة الإخوان من التعايش بسلام مع النظام الملكي.

٣.لكن جماعة الإخوان المسلمين قد دخلت في صراع وصدام مع نظام القذافي منذ عام ١٩٧٣، حيث تم سجن أو إبعاد ومنع أعضاء الحركة من مزاولة نشاطهم السياسي الذي أصبح سريا.

٤. إن دخول بعض أعضاء الحركة الإخوان في مفاوضات سرية في أواخر سنوات نظام القذافي ، إما بغرض الإصلاح ، أو بهدف إطلاق سراح المساجين المنتمين لجماعة الإخوان وبعض الجماعات الإسلامية

---

[253] .https://www.alaraby.co.uk/opinion/2016/7/25.

[٢٥٤] مقاله خشيم . مصطفي .مقالته (*الإخوان المسلمون في ليبيا ...وتحولات العلاقة مع السلطة*)٢٠١٢م. في ملخص بحوث كتاب ٧١ الإسلاميون في ليبيا بعد الثورة. نوفمبر تشرين الثاني ٢٠١٢.أصدره مركز المسبار . دبي . ص١١،١٣.

الأخرى، يعني قدرة الحركة على التكيف مع النظم الديكتاتورية مهما كان تسلطها.

٥. إن التوجه السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا كان سياسيا منذ البداية ، ولكن هذا التوجه توج بالإعلان عن تأسيس حزب العدالة والبناء ذي المرجعية الإسلامية في ٢٠١٢/٣/٣ وذلك بالتحالف مع مستقلين لاسيما أبناء الطبقة الوسطي.

٦. لقد جسدت ثورة ١٧ فبراير فرصة سانحة لجماعة الإخوان المسلمين للنهوض من جديد ، وبالتالي فقد شارك أعضاء الجماعة في الثورة المسلحة ضد قوات القذافي من ناحية ، وشاركوا في عضوية الحكومة الليبية، وبالتالي فقد تحولوا من عدوّ للسلطة في عهد القذافي إلى شريك حقيقي في حكم ليبيا الجديدة.

٧. إن البدء في تطبيق خارطة طريق التي أشار إليها الإعلان الدستوري المؤقت الصادر في ٢٠١١/٨/٣م نبهت حركة الإخوان المسلمين إلى العمل بحرفيه في المجال السياسي وذلك من خلال الإعلان عن تأسيس حزب العدالة والبناء حتى يتمكنوا من منافسة باقي التيارات السياسية والحزبية الأخرى.[٢٥٥]

خلاصة القول:.

أن جماعة الإخوان المسلمين انتقلت إلى ليبيا من مصر في عهد الملك ادريس واستطاعت جماعة الإخوان المسلمين التعايش بسلام في عهد الملك ، أما في عهد القذافي نبذها القذافي وحاربها بعنف وكانت جماعة الإخوان المسلمين هدفها سياسيا في ليبيا منذ البداية ،وهذا عكس دولة مصر في عهد حسن البناء التي كان الهدف من جماعة الإخوان تربوي وديني أكثر من سياسي ، وبرغم من أن جماعة الإخوان تعرضت

---

[٢٥٥] مقاله أبو القاسم خشيم . عبدالله مصطفي .مقالته (*الإخوان المسلمون في ليبيا ...وتحولات العلاقة مع السلطة*)٢٠١٢م. في ملخص بحوث كتاب ٧١ الإسلاميون في ليبيا بعد الثورة. نوفمبر تشرين الثاني ٢٠١٢.أصدره مركز المسبار . دبي . ص١٣،١١.

للعنف وحاربها القذافي بشدة وذلك باعتقال وإعدام كل من ينتمي إليها ومن يحاول الانقلاب على حكمه، إلا أن هذه الجماعة نجحت في التحاور واخرج بعض المعتقلين من السجون في عهد القذافي ، وهذا يؤكد أن جماعة الإخوان استطاعت الانسجام مع نظام الدكتاتوري، وبعد ثورة ١٧ فبراير ٢٠١١م نلاحظ أن جماعة الإخوان المسلمين استطاعت أن تشارك في العملية السياسية في ليبيا الجديدة ، و تأسيس أحزاب سياسية وتنافس غيرها من الأحزاب السياسية بغض النظر عن نجاح هذه الجماعة أو فشلها في العملية السياسية . لذلك سنقوم بتفصيل هذا الموضوع عند حديثنا في الفصل الرّابع على حقوق الأحزاب السياسية في ليبيا وسنوضح كيف ساهمت جماعة الإخوان المسلمين في تأسيس الأحزاب وكيف كان لها عديد من الحقوق مثل حق المشاركة في الانتخابات وغيرها من الحقوق السياسية .

المطلب الثاني :. نشأة الأحزاب السياسية وبيان أنماطها في القانون الليبي.

لقد مرت مرحلة نشأة الأحزاب السياسية بعدة مراحل مختلفة ، وكل مرحلة تختلف عن الأخرى فالمرحلة الاستعمارية تختلف عن مرحلة الملك ادريس السنوسي ، كما أن مرحلة نظام معمر القذافي تختلف عن مرحلة ما بعد ثورة ١٧ فبراير التي نشأت فيها عندما منح لأول مرة حق تأسيس الأحزاب فقد تم إنشاء عدة أحزاب سياسية في ليبيا تجاوز عددها أكثر من ثلاثين حزب ، ولكن ليس كل هذه الأحزاب كان لها دور في العملية السياسية وهذا ما سنقوم ببيانه وفقا للتالي:

أولاً:. نشأة الأحزاب السياسية في ليبيا .

ثانياً:. أنماط الأحزاب السياسية في ليبيا.

أولاً: نشأة الأحزاب السياسية في ليبيا.

إن نشأة الأحزاب السياسية تختلف من مرحلة إلى أخرى فنشأة الأحزاب في مرحلة الفترة قبل ثورة

١٧فبراير ٢٠١١م تختلف عن نشأة الأحزاب السياسية في الفترة اللاحقة بعد ثورة ١٧فبراير ٢٠١١ م.

أ. مرحلة تطورات الأحزاب السياسية في الفترة السابقة لثورة ١٧فبراير ٢٠١١م.

لقد مرت تجربة نشأة الأحزاب السياسية في هذه الحقبة بثلاثة مراحل :.

١. مرحلة الاستعمار :. وبتحديد في فترة الإدارة العسكرية البريطانية في برقة (١٩٤٣-١٩٤٩)، وفي طرابلس خلال الفترة (١٩٤٣-١٩٥١). فمنذ انتهاء الاستعمار الايطالي وسيطرة الحلفاء على ليبيا ١٩٤٣، نشطت القوى السياسية في العمل في كل من برقة وطرابلس من أجل تحقيق استقلال ليبيا ووحدتها بأقاليمها الثلاثة : برقة وطرابلس وفزان. ولقد تشكل العديد من التنظيمات السياسية في برقة، من أهمها جمعية عمر المختار، وفي طرابلس أهمها حزب المؤتمر الوطني. قام هذان التنظيمان بدور مهم في الحراك السياسي الليبي خلال الأربعينيات وكان لهما تأثيرا كبيرا على الأحداث وعلى قيام دولة ليبيا الموحدة ، غير أن رؤية النظام الملكي لدور العمل السياسي برزت قبل إعلان استقلال ليبيا.[٢٥٦]

٢. مرحلة الملكية :. فلقد منح الملك ادريس السنوسي حق نشأة الأحزاب السياسية في بداية الاستقلال ١٩٥١م والسبب في ذلك بحيث نشأة ودعم أحزاب عديدة على إلا أنه لم يكن مستوى الاعتراف المؤسسي بها، ولم يكن للملك إدريس ميل نحو إنشاء مجتمع سياسي وبناء دولة المؤسسات، فحل في تموز١٩٥١جمعية عمر المختار إثر أحداث بنغازي في ١٩٥١/٧/٨م والنادي الأهلي الرياضي التابع لها وإغلاق مركزها العام في بنغازي وفرعها في درنة في ٢٠ يوليو/تموز ١٩٥٠، بذريعة قيام أنصار الجمعية بمظاهرة دون ترخيص رسمي وقيامهم بأعمال شغب.

---

[٢٥٦] *يراجع في ذلك مقالة الكاتب, زاهي بشير المغيربي, المشهد السياسي الليبي صعود قوى , المصدر الجزيرة للدراسات ٢٠١٣ .ولمزيد انظر* http://www.libya-watanona.com/adab/elragi/sr240110a.htm

أما حزب المؤتمر الوطني في طرابلس فقد تم حله عقب الاضطرابات التي صاحبت أول انتخابات تشريعية بعد الاستقلال عام ١٩٥٢،ورفض نتائج الانتخابات .[٢٥٧]ونُفي زعيمه بشير السعداوي خارج البلاد بحجة أنه يحمل جنسية غير ليبية، ومنذ ذلك الوقت حظر الملك تشكيل حرية الأحزاب السياسية بالرغم من الإشارة إلى ضرورة إنشاء قانون الأحزاب السياسية في الدستور الليبي الذي أصدرته "الجمعية الوطنية في ٧ أكتوبر ١٩٥١ م أشار في نص المادة (٢٦) "حق تكوين الجمعيات السلمية مكفول وكيفية استعمال هذا الحق بينها القانون "[٢٥٨].ولم يصدر قانون الأحزاب الذي أشار إليه الدستور في المادة (٢٦) ومع تنامي الوعي السياسي وتنامي طبقة المثقفين ، ومع ذلك حظر الملك إدريس الأحزاب السياسية نتيجة للظروف التي عاشها في مصر ، وما كانت عليه الأحزاب من فساد وعدم قبول شعبي في مصر الشقيقة كما أن الغرض الذي أنشئت لأجله الأحزاب كان في الأساس هدف الاستقلال ، ولذلك فما أن تحقق هذا الهدف حتى انتفى الغرض من وجودها ، وكما كان المحرك الرئيسي للأحزاب كان الزعماء المنتمين في الغالب إلى أسر مرموقة ومعروفة ، والتي انضوت لاحقا تحت مظلة الحكومة وتركت العمل الحزبي خاصة ولم تعد تحظى إلا بتأييد ودعم فئة قليلة من الشعب ، إضافة إلى ذلك الأوضاع الاقتصادية السيئة التي كانت تمر بها البلاد بعد الاستقلال[٢٥٩].

ونستنتج مما سبق أن مرحلة الملك ادريس السنوسي قد ألغى الأحزاب السياسية بقرار وإجراء سياسي فقط وليس بقانون دستوري يحرم ويجرم تشكيل الأحزاب كما فعله خلفه معمر القذافي ، ومن أهم تداعيات

---

[٢٥٧] *مهدى جرادات , ٢٠١٠م ,الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي, دار أسامة لنشر ,عمان ,الأردن ,الطبعة الأولى .ص٢٥٠*

[٢٥٨] دستور المملكة الليبية المتحدة الصادر في ٧أكتوبر ١٩٥١م

[٢٥٩] إبراهيم على عون, ٢٠١٤, الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في قضايا الاستقلال والوحدة (١٩٤٣-١٩٥٣), الأكاديمية الليبية - مصراته

حظر تكوين التنظيمات والأحزاب السياسية في العهد الملكي خلق فراغ مؤسسي على مستوى التنظيم المدني ولقد استفاد نظام القذافي كثيرا من هذا الفراغ .

ج . مرحلة ثورة الفاتح من سبتمبر:. لقد رفض نظام القذافي بعد انقلابه على نظام ملك ادريس سنة ١٩٦٩م ، وجود الأحزاب السياسية واستهدف الكتاب الأخضر الحزبية والتمثيل النيابي كظواهر تعبير سياسي مؤسساتي ،فمقولة لا نيابة عن الشعب والتمثيل تدجيل، والأحزاب إجهاض للديمقراطية[٢٦٠]كل هذه المقولات ترفض وجود الأحزاب بعنف ، وقد بدأت عملية القمع بصدور قانون تجريم الحزبية عام ١٩٧٢م الذي جعل تشكيل أو الانضمام إلى أحزاب وتنظيمات سياسية جريمة عقوبتها الإعدام [٢٦١]وفي عام ١٩٧٣ وبعد إعلان الثورة الشعبية ، تم إلقاء القبض على المئات من المثقفين من مختلف التيارات والاتجاهات الإسلامية والقومية واليسارية . ولم يعد هناك مكان في المشهد السياسي إلا للتنظيمات التي خلقها النظام مثل الاتحاد الاشتراكي العربي وحركة اللجان الثورية وغيرها. واستمرت عمليات القمع والاعتقالات والإعدامات التي طالت المثقفين والناشطين سياسياً داخل ليبيا وخارجها خلال سبعينيات وثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين ، و بدأت عمليات القمع بالتخلص من العناصر المناوئة في القوات المسلحة أعوام ١٩٦٩ و١٩٧٠ و١٩٧٥، ثم امتدت إلى القطاع الطلابي عامي ١٩٧٦ و١٩٧٧، وإلى المثقفين عام ١٩٧٨، وإلى المعارضة الخارجية في الثمانينيات، إلى جانب المواجهات المسلحة مع الجماعة الليبية الإسلامية المقاتلة خلال النصف الأول من التسعينيات، وإلقاء القبض على مجموعات من المنتمين للإخوان المسلمين عام ٢٦٢١٩٩٨.

---

[٢٦٠] يراجع في ذلك ,معمر القذافي ,مقولات الكتاب الأخضر, الركن السياسي

[٢٦١] يراجع في ذلك مقالة الكاتب, زاهي بشير المغيربي, *المشهد السياسي الليبي صعود قوى* . المصدر الجزيرة للدراسات ٢٠١٣ .

[262] **p://www.libya-watanona.com/adab/elragi/sr240110a.htm**.

ترى الباحثة بأن هذه المرحلة كانت عدائية لنشأة الأحزاب وترفض وجودها أو حتى الانضمام إليها ، حيث استخدمت مقولات الكتاب الأخضر من طرف بعض أجهزة السلطة كأداة إمعان في سد أبواب المعارضة السلمية خاصة مع تبني "أن الأحزاب يمكن شراؤها أو ارتشاؤها من الداخل أو الخارج ، حتى أصبح كل معارض عميل للخارج ، في الخطاب الإيديولوجي للسلطة "[٢٦٣] .واستمر نظام السابق في عدائه الصريح لأية محاولات لتأسيس تنظيمات سياسية تتبنى أفكاراً وتوجهات تتعارض مع أفكاره وتوجهاته كما عبر عنها في الكتاب الأخضر، إلا أنه شهدت ليبيا في الفترة الأخيرة انفتاحا على المعارضة في الخارج حيث عاد المعارض الليبي البارز "بشير الرابطي " إلى بلاده بعد "٢٥" عام من نشاطه المناوئ لنظام حكم الزعيم الليبي معمر القذافي ، ويذكر الرابطي كان يتزعم التنظيم الوطني للإصلاح ، ولهذا فإن المرحلة المقبلة ستشهد المزيد من عودة المعارضين الذين يعيشون في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية.[٢٦٤]واستمرت المعارضة لنظام القذافي إلا أنه وفي أواخر حزيران عام ٢٠٠٥ عقدت المعارضة الليبية المتواجدة في الخارج في لندن مؤتمرا شارك فيه (٢٥٠) من رموز المعارضة ،حيث اتفقت في نهاية المؤتمر على ضرورة عودة ليبيا إلى الشرعية الدستورية ، وتنحيه الزعيم الليبي القذافي عن السلطة ، لكنها رفضت إطاحة الحكم عن طريق الدبابات الأمريكية.[٢٦٥] .

كما أدى بروز سيف الإسلام القذافي ودعوته منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين لإدخال بعض الإصلاحات الاقتصادية والسياسية والدستورية إلى انقسام المعارضين للنظام في الداخل

---

[٢٦٣] مهدى جرادات , ٢٠١٠م ,*الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي*, دار أسامة لنشر ,عمان ,الأردن 'الطبعة الأولى . ص٢٥١.

[٢٦٤] الشرق الأوسط, العدد ٩٢٦٨, ٢٠٠٤/٤/١٣م.

[٢٦٥] المجد,العدد٤٧٤, ٢٠٠٥/٧/٤.

والخارج إلى تيارين رئيسيين : تيار يضم مجموعات من المثقفين والناشطين السياسيين من مختلف الاتجاهات الإسلامية القومية والليبرالية والعلمانية يدعو إلى الاستفادة من الهامش المتاح والعمل على توسيعه وتعميقه ودفع النظام إلى القيام بإصلاحات دستورية وسياسية واقتصادية " بحسبان أنه البديل العملي المتاح " وتيار آخر يضم مجموعات من المثقفين والناشطين السياسيين من مختلف الاتجاهات أيضا الذين يرون أنه لا فائدة من التعامل مع النظام القائم وأنه ليس هناك أمل في إصلاحه وأن السبيل الوحيد هو النضال ضده حتى يسقط دون تحديد كيفية القيام بذلك ومتى. [٢٦٦]. وكل العنف من قبل النظام ورفضه للأحزاب السياسية يعتبر سبب من أسباب قيام ثورة ١٧ فبراير ٢٠١١م .

ب . مرحلة تطور الأحزاب السياسية في الفترة اللاحقة لثورة ١٧ فبراير ٢٠١١م

جاءت هذه المرحلة بعد إسقاط نظام السابق الذي كان يرفض تشكيل الأحزاب السياسية ونص فيها الإعلان الدستوري الصادر في ٣ أغسطس ٢٠١١م ، على حرية تشكيل الأحزاب السياسية وضرورة إنشاء قانون ينظمها ، وهذا القانون حديث النشأة وأنه يجب أن ينص عليه في الدستور الدائم وليس في الإعلان الدستوري والبعض يؤيد نشأة قانون الأحزاب السياسية في المرحلة الانتقالية وبعد نجاح ثورة ١٧ فبراير ٢٠١١ م ،دخلت ليبيا في مرحلة انتقالية لتشكيل حكومة ديمقراطية وذلك بعد الإطاحة بنظام دكتاتوري وبعد عدة عقود من القمع السياسي ورفض الأحزاب السياسية والتعددية السياسية فقد اعتمد رسميا المجلس الوطني الانتقالي التشريعات المتعلقة برفع القيود التي تحرم تشكيل الكيانات السياسية في ٤ يناير ٢٠١٢م[٢٦٧].فلقد نص الإعلان الدستوري الصادر في ٣ أغسطس ٢٠١١م في نص المادة (٤) "تعمل

[266] http://www.libya-watanona.com

[٢٦٧] قانون رقم ٢ لسنة ٢٠١٢ لتجريم قانون قيد الأحزاب السياسية.

الدولة على إقامة نظام سياسي مدني ديمقراطي مبني على التعددية السياسية الحزبية، وذلك بهدف التداول السلمي الديمقراطي لسلطة".

كما تؤكده المادة (١٥)"تكفل الدولة حرية تكوين الأحزاب السياسية والجمعيات وسائر منظمات المجتمع المدني، ويصدر قانون بتنظيمها، ولا يجوز إنشاء جمعيات سرية أو مسلحة أو مخالفة لنظام العام أو الآداب العامة، وغيرها مما يضر بالدولة أو وحدة تراب الوطن"[٢٦٨] .

نلاحظ هنا أن الإعلان الدستوري أعطى أهمية كبيرة للأحزاب السياسية ، وذكر كلمة الأحزاب أكثر من مرة وأيضا اشترط على الأحزاب بعض الشروط : أولها نص على أن يصدر قانون ينظمها واشترط أيضا ألّا يجوز أنشاء أحزاب سرية أو مسلحة أو مخالفة للنظام العام والآداب ، واشترط في نشأة الأحزاب أن يتم التداول السلمي للسلطة وذلك للوصول إلى دولة ديمقراطية .

ولقد أيد فكرة وجود قانون ينظم الأحزاب السياسية د. (مصطفي خشيم) وذلك بقوله أن عمل الأحزاب السياسية لا يتم إلا بقانون خاص ، وبالتالي يطلق على الأحزاب السياسية التي تسبق صدور مثل هذا القانون بأنها مجرد أحزاب تحت التأسيس[٢٦٩].، وعليه يجب أن لا يكون أي حزب مخالف عند تأسيسه للشروط التي نص عليها قانو ن ٢٩ لسنة ٢٠١٢ بشأن تنظيم الأحزاب السياسية .

ونحو شهرين قبل الانتخابات ، أصدر المؤتمر الوطني العام قانون ينظم تشكيل عضوية وأنشطة الأحزاب السياسية وهو أول قانون ينظم الأحزاب السياسية ٢٩ لسنة ٢٠١٢ م ويعتبر هذا القانون حديث النشأة

---

[٢٦٨] الإعلان الدستوري الليبي الصادر في ٨ أغسطس ٢٠١١ م .

[269]. http://www.libyasons.com/vb/showthread.php?t=159961

ووجوده مشروع من ناحية قانونية لأن الإعلان الدستوري نص على ضرورة تنظيمه في المادة ١٥،إلا أن هذا القانون منهم من يؤيد وجوده واعتبره ضروري لتداول السلطة بطريقة سلمية ، ومنهم من يرفضه.

أ. القائلين برفض نشأة قانون الأحزاب السياسية : هذا الاتجاه تكمن حجته في أن الإعلان ذاته قد أشار في نص على ضمان حرية تشكيل الأحزاب ، وإقامة نظام سياسي مدني ديمقراطي مبني على التعددية السياسية والحزبية ، فإن هذا يعطي مؤشرا على أن النظام الانتخابي الذي يحكمه الإعلان الدستوري سيكون قائما على الأحزاب المادتين ٤ و ١٥ يجب أن تقرأ في إطار الفقرات الأربعة الأخيرة من المادة ٣٠ والمتعلقة بالانتخابات العامة . إذ من غير المتصور واقعيا وخلال فترة سبعة أشهر (بعد فوات شهر تقريبا) صدور قانون لتنظيم الأحزاب وما يترتب على ذلك من منح التراخيص والطعون الخاصة برفض الترخيص للأحزاب وغيرها من الإجراءات القانونية والادارية في بلد لم تنشأ فيه ثقافة الأحزاب منذ استقلاله إلا في السجون والمعتقلات وعليه، ظهور بعض الأصوات التي تنادي بميول أو مباركة بعض أعضاء المجلس الوطني الانتقالي لحزب أو لآخر ، والمرحلة الانتقالية تحتم على أعضاء المجلس الحياد السياسي و عدم الانضمام لأي حزب فهم يمثلون مناطقهم ومدنهم بأكملها، ترشحهم المجالس المحلية ليكونوا صوتا مسموعا لهذه المناطق ولصالح ليبيا كلها، ولا يجوز لهم الانضمام لأي حزب إلى حين انتهاء عضويتهم أو انتهاء المجلس الوطني المؤقت ذاته، وهو ما يستوجب الإعلان صراحة بعدم جواز انضمام أعضاء المجلس الوطني الانتقالي لأي حزب أو تجمع سياسي لطمأنه الناس ورفع أي لبس بالخصوص.[٢٧٠]

واتجاه (د. محمد الرزاقي) أنه يرفض نشأة قانون الأحزاب السياسية في هذا الوقت بالذات إذا كان

---

[٢٧٠] مقالة ,عزة المقهور,٢٠١١/١١/١٨ , *الانتخابات للمؤتمر الوطني حلم أم حقيقة* .

الهدف من إنشائه هو إجراء الانتخابات القادمة طبقا لنظام القوائم لسببين : عملي و فكري ، أما السبب العملي أن الفترة المتبقية من هذه المرحلة لا تسمح بإصدار هذا القانون وتشكيل الأحزاب وفقا لأحكامه وإعلان برامجها وليتم التصويت طبقا لهذه البرامج لأن فلسفة القوائم تقوم على أساس فكر وبرامج هذه الأحزاب بذاته لأنها تحتاج إلى وقت لا تسمح به الفترة الانتقالية لذلك كان يجب أن يصدر فكرة القوائم عند صدور الدستور الدائم .

أما فكريا فإنه يرى أن الدستور الدائم المخول إصداره من أعضاء المؤتمر الوطني لا ينبغي أن يخضع لفكرة الأغلبية أو الأقلية ، ولذلك سوف تسود في الدولة . إضافة إلى انه انتقد العديد من مواد قانون تنظيم الأحزاب السياسية على سبيل المثال نص المادة (٤فقرة ١) فيمن يعد عضوا في حزب سياسي "أن يكون ليبيا ، وإذا كان متجنسا بالجنسية الليبية يجب أن يكون قد مضى على اكتسابه عشر سنوات على الأقل. انتقد هذه المادة بأن المتجنس الليبي يسري عليه ما يسري على الليبي من حقوق وواجبات ، فكان من المنطق أن يشترط في هذه الفقرة عدم ازدواج الجنسية لأنه سوف تتيح له التهرب من تحمل المسؤولية اتجاه الدولة الليبية[٢٧١].

وهناك اتجاه آخر يرفض نشأة قانون الأحزاب السياسية ، واعتبر قانون الأحزاب السياسية خطرا على الأحزاب ذاتها؛ ورجع السبب في ذلك أنه لاوجود لقانون الأحزاب في ظل دولة ديمقراطية حقيقية، فلا وجود له في الولايات المتحدة أو بريطانيا أو فرنسا ومثلا، وحجته أيضا في ذلك إلى أن ينص على نصوص المبادئ العامة في الدستور ويترك المسالة للدستور ويتم تنظيمه في قانون هو (طريقة منح ترخيص وتمويل

[271] - http://www.lawoflibya.com/mag/2012/04/18 -

الأحزاب السياسية وحلها والجهة المخولة بحل الأحزاب) وحجته في ذلك ممكن أن يتم ذلك لأنه يخضع لرقابة قضائية.[٢٧٢] .

خلاصة ما تقدم :

نشأت الأحزاب السياسية في عهد الاستعمار في ليبيا من أجل الوصول إلى ليبيا موحدة ولم ينشأ قانون ينظم الأحزاب السياسية في تلك الفترة الذي أشار إليه الدستور الملكي الصادر في ١٩٥١م في نص المادة (٢٦) ، ومع ذلك حظر الملك ادريس الأحزاب السياسية نتيجة لظروف التي عاشها في مصر ،كما أن الغرض الذي أنشئت لأجله الأحزاب كان في الأساس هدف الاستقلال ، ولذلك فما أن تحقق هذا الهدف حتى انتفى الغرض من وجودها ، إضافة إلى ذلك الأوضاع الاقتصادية السيئة التي كانت تمر بها البلاد بعد الاستقلال ؛ أما في نظام معمر القذافي فقد رفض بعنف الأحزاب السياسية وأصدر العديد من المقولات التي تمنع وترفض نشأة وتنظيم الأحزاب وفرض عقوبات تصل للإعدام ونص على ذلك في عديد من القوانين التي تجرم تشكيل الأحزاب السياسية مع ترويجه لعديد من المقولات المعادية للأحزاب .

أما مرحلة بعد ثورة ١٧ فبراير فقد نص الإعلان الدستوري على حرية تشكيل الأحزاب وعلى ضرورة إصدار لها قانون خاص ينظمها ،كما عرفت ليبيا أول قانون بشأن تنظيم الأحزاب السياسية وهو القانون رقم ٢٩ لسنة ٢٠١٢م ويعتبر هذا القانون حديث النشأة بعد ثورة ١٧ فبراير .

يعتبر قانون الأحزاب نظريًا من أهم القوانين المنظمة للعمل السياسي في ليبيا ، ولكن ومن الجانب

[272]- http://libyaalmostakbal.net/?f344243

العملي فإن ذلك يعتمد على مدى تفعيل نصوص القانون أو وجود معيقات التفعيل، ويعود ذلك إلى هدف الدولة.

لقد حظي قانون الأحزاب بقبول وذلك لأن الإعلان الدستوري الليبي قد نص علي ضرورة إنشاء قانون خاص ينظم الأحزاب السياسية ، لتسهيل العمل الحزبي دون وضع أية قيود أمنية ، أو محظورات من شأنها وضع العقبات أمام تعطيل الحق الدستوري، لأن الأصل في ممارسة العمل الحزبي هو الإباحة وليس التقييد.

أن أنصار الفقه الذين رفضوا وجود قانون نشأة الأحزاب السياسية كانت لهم حجتهم وهو أن القانون كان يجب إصداره في مرحلة الدستور الدائم وليس في المرحلة الانتقالية لأن تجربة الأحزاب في ليبيا حديثة النشأة واعتباره خطرا على الأحزاب في حد ذاتها لأن الدول المتقدمة لا يوجد بها قانون ينظم الأحزاب السياسية.ويمكن القول حسب وجهة نظرنا أن نشأة قانون الأحزاب السياسية ضروري في المرحلة الانتقالية.

كما ندعو المشرع الليبي إلي إيجاد قانون حزبي عصري يأتي بعد حوار جميع المؤسسات ذات العلاقة بإجراء سلسلة من اللقاءات المفتوحة مع قوى المجتمع المدني على اختلافها أحزاب سياسية ونقابات وجمعيات وغيرها ، كما يجب إخضاع أي مشروع قانون لتنظيم الأحزاب للحياة الحزبية لتداول شعبي وسياسي واسع؛ لإيجاد حياة حزبية وديمقراطية متطورة وتشكيل حكومات ديمقراطية وبرلمانية عمادها الأحزاب ومع ذلك لا يمكن إنكار نشأة الأحزاب السياسية في ليبيا بعد أن كانت مغيبة طيلة الأربع العقود الماضية ودليل على ذلك عندما منح المشرع حق تأسيس الأحزاب وتشكيلها في الإعلان الدستوري ونص على حق تعدد الأحزاب السياسية وأن الدولة تكفل حرية تشكيل وتأسيس الأحزاب وتعددها في الإعلان الدستوري فقد

تم تشكيل لجنة شؤون الأحزاب السياسية التي منحت للأحزاب حق التصريح لأكثر من ثلاثين حزب سياسي بمزاولة نشاط العمل السياسي .

ثانياً: أنماط الأحزاب السياسية في ليبيا :.

لقد تعددت الأحزاب السياسية بعد أن ألغى المجلس الوطني الانتقالي القيود التي كانت مفروضة في عهد النظام السابق على تشكيل الأحزاب السياسية في أعقاب الثورة ، ظهرت عشرات الأحزاب ذات التوجهات المختلفة ، لذلك سنقوم ببيان (نظرية النماذج النظرية للأحزاب السياسية) لأنها تساعد في تفسير الأحزاب السياسية الليبية .وسنقوم ببيان أهم الأحزاب التي لها دور فعال وقوي في العملية السياسية في ليبيا .

أ . نظرية النماذج النظرية الأحزاب السياسية.[٢٧٣]

أن هذه النظرية تقترح مجموعة أنماط تتمشى والواقع الليبي المعاش .فلقد طور كل من (ريتشارد كنتر ولاري دايموند) نظرية النماذج النظرية للأحزاب السياسية و يمكن الاستفادة منها في تفسير الأحزاب السياسية الليبية .

وتتلخص هذه النظرية في التالي :.

١. أن هدف هذه النظرية متمثل في تطوير نماذج نظرية لفهم البعدين الكمي والكيفي للأحزاب السياسية، عليه فإنه يمكن التأكيد على ضرورة تطابق نماذجها على عدم ضرورة تطابق نماذجها مع أرض الواقع الذي يجسد وجود نظم حزبية مختلفة جزئيا أو حتى كليا.

---

[٢٧٣] خشيم مصطفي عبد الله, *الأحزاب السياسية في ليبيا الجديد بين النظرية والتطبيق* .مقالة منشورة على الموقع التالي: http://www.libyasons.com/vb/showthread.php?t=159961

٢ .إن تطوير نماذج النظرية للأحزاب السياسية سيوضح لنا مدى علاقة الأحزاب والنظم الحزبية بالأزمات المرتبطة بعملية تطوير وتفعيل الأحزاب من حيث الأبعاد المتعلقة بالشرعية ، والمشاركة وإدارة الصراع:.

فيما يتعلق بالشرعية ، يلاحظ أن الحاجة تعتبر ملحة لإحلال وتطوير المؤسسات التقليدية للأحزاب السياسية بمؤسسات أخرى أكثر عقلانية .

أما فيما يتعلق بالمشاركة ، فيلاحظ أيضا أن عملية التعبئة وتنظيم الطبقات الاجتماعية الناتجة عن الثورة الصناعية تعاني من مشاكل ملحوظة وتحتاج إلى تفعيل . إدارة التنافس والصراع يجسد مدى الحاجة لسياسة فعالة في إطار المجتمعات التي شهدت وتشهد ثورة صناعية .

٣. بناء على ما سبق فقد طور أنصار هذه النظرية مجموعة النماذج التالية للأحزاب وذلك وفقا لاستنادها إلي تصنيفها وفق مجموعة المعايير التالية :

النخبة : حيث يلاحظ أن العديد من الأحزاب السياسية الليبية يمكن تصنيفها بأنها أحزاب نخبة تقليدية أو أحزاب لوجهاء القوم أو أحزاب شخصية يفترض أنها تستند إلى الكارزما أو قوة شخصية مؤسسيها .

التعبئة الجماهيرية ، وهي أحزاب يعود بروزها لنهاية القرن التاسع عشرة وبداية القرن العشرين وتصنف وفق ثلاثة معايير فرعية هي :

. الدين، وتصنف فيه الأحزاب إلي طائفية وسلفية متطرفة مثل حزب الإخوان المسلمين في ليبيا.

. القومية ، وتقسم فيه الأحزاب إلي ليبرالية وقومية متطرفة .

. اشتراكية ، ويندرج تحت هذا التصنيف الأحزاب العمالية .

. العرق (أحزاب الأقليات وأحزاب التجمع).

. الانتخابات (الأحزاب الشخصية وأحزاب البرامج)

. الحركة ، وهي أحزاب برزت في نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة وتتسم بالتطرف تجاه اليمين واليسار الأمر الذي يعني بداية حقبة جديدة للأحزاب السياسية ، ومن أمثلة هذه الأحزاب (اليسار الليبرالي واليمين المتطرف السلفيون).

ويشير الواقع أن بداية تأسيس الأحزاب بعد الثورة ١٧ فبراير ٢٠١١م قد تأسست الأحزاب السياسية الليبية بالفعل على أساس واعتبارات شخصية (أحزاب الكاريزما) ، أو نخبوية (أستاذ الجامعات أو رجال الأعمال مثلا) ، أو دينية (الإخوان والسلفيون)،أو الطبقة (الشباب والمرأة) .لكن المشهد الليبي حسب رأي الدكتور مصطفي خشيم أن المشهد السياسي يفتقر إلى أحزاب تعبوية ذات عضوية واسعة ، ولعل ذلك راجع إلى ضعف البعد الأيديولوجي لمعظم هذه الأحزاب[٢٧٤]

ب . أنواع الأحزاب السياسية الليبية .

بعد نجاح ثورة ١٧ فبراير ٢٠١١م ألغي المجلس الوطني الانتقالي القيود التي كانت مفروضة في العقود الأربع الماضية علي الأحزاب السياسية ، فلقد ظهرت عشرات الأحزاب ذات التوجهات المختلفة ، وشكلت النزاعات الإسلامية المعتدلة والسلفية والقومية والليبيرالية واليسارية أحزاباً، في حين عكست أحزاب أخرى

[٢٧٤] لمزيد انظر خشيم مصطفي مقالته (*الأحزاب السياسية في ليبيا الجديدة بين النظرية والتطبيق*).مرجع سبق ذكره.

مرجعيات محلية أو قبلية أو إقليمية.[٢٧٥]

وبالرغم من تعدد الأحزاب السياسية الذي نص عليها الإعلان الدستوري الصادر في ٢٠١١م ومن تم أصدر قانون ٢٩ لسنة ٢٠١٢ بشأن تنظيم الأحزاب السياسية والذي أصدر فيه عديد من نصوص المواد تبين حق تأسيس الاحزاب وشروط تأسيس الحزب وغيرها من الشروط التي سبق بيانها في الفصل الثاني.

ولقد تم تشكيل لجنة شؤون الأحزاب السياسية فقد منحت هذه اللجنة تصريحا لعدد ثلاثون حزباً للممارسة العمل السياسي الا أنه نلاحظ من الناحية الواقعية والعملية توجد أربع أحزاب مهيمنة ولها دور سياسي في العملية السياسية وشاركت في الانتخابات، والتي كان لها دور فعال في العملية السياسية من أول مشاركة لها في الحملة الانتخابات وأهم هذه الأحزاب .

١. حزب تحالف القوى الوطنية :. تأسس يوم ٣١ فبراير ٢٠١٢م بفندق ركسوس ودع له شخصيات ليبية بارزة وتأسس من ٢١ حزبا صغيرا ، بالإضافة إلى عدد كبير من جمعيات المجتمع المدني وعدد من الشخصيات الوطنية المستقلة ، أغلبها من التيارات والشخصيات اليسارية والعلمانية والليبرالية. يرأسه محمود جبريل المسئول الثاني السابق في المجلس الوطني الانتقالي. ويصف بأنه تكتل ليبرالي وعلماني، إلا أن محمود جبريل يرفض هذا الوصف ، ويعتبر أن التحالف يضم كل الأفكار، ومن مبادئه الالتزام بمبادئ الشريعة

[٢٧٥] سالم بول و كادليك وأماندا.٢٠١٢. تحديات العملية الانتقالية في ليبيا . مقالة تم نشرها في كتاب الربيع العربي (ثورات الخلاص من الاستبداد) دراسة حالات. ٢٠١٣م الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية . شرق الكتاب ص١٣٤ومابعدها. .www.ademocracynet.com

الإسلامية، وينادي بالإسلام الوسطي والمعتدل، ويرتكز ، إلى جانب ذلك على ثلاث مبادئ : المواطنة، والديمقراطية وحقوق الإنسان[٢٧٦].

الأهداف الرئيسية :

من أهداف الحزب والذي طرحت في ميثاقه خوض انتخابات المؤتمر الوطني العام والمشاركة في صياغة الدستور عبر محاولة الدخول في الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور الليبي وذلك لإرساء قواعد الدولة المدنية الديمقراطية على حد وصف رئيس الحزب.

. المسيرة السياسية : لم تتحصل كتلة تحالف القوى الوطنية على الأغلبية بالمؤتمر الوطني بالرغم من تحصله على غالبية أصوات الناخبين وذلك يرجع لقانون الانتخابات الذي يعطي أغلبية المقاعد المؤتمر للأفراد المستقلين ، ليحصد غالبية المقاعد المخصصة للأحزاب السياسة في الانتخابات العامة التي جرت في ٧ يوليو ٢٠١٢، والتي حصل من خلالها على ٣٩ مقعد من أصل٢٠٠ .[٢٧٧].

وقد حدث التنافس بين حزب تحالف القوي الوطنية وهو حزب ليبرالي في الانتخابات وحزب العدالة والبناء حزب إسلامي .

٢. حزب العدالة والبناء :. تأسس بعد إعلان تحرير ليبيا من طرف شخصيات إسلامية ووطنية مستقلة،

---

[٢٧٦] العربي *(الانتخابات الليبية وإشكالية الصراع بين الإسلاميين والليبراليين .)*مقالة .منشو ر في ملخص بحوث كتاب ٧١ الإسلاميون في ليبيا بعد الثورة. نوفمبر تشرين الثاني ٢٠١٢.أصدره مركز المسبار . دبي .ص١٧.

[٢٧٧] نقل نتيجة عن فوز الليبراليين بـ ٣٩ مقعدا في النتائج الاولية للانتخابات الليبية – بي بي سي عربي – آخر تحديث ١٧ يوليو ٢٠١٢ نسخة محفوظة ٢٣ أغسطس ٢٠١٢ على موقع واي باك مشين

وتعد جماعة الإخوان المسلمين الليبية بحزبها ، الذي أسسته مؤخراً "حزب العدالة والبناء "أكثر الأحزاب السياسية تنظيماً. [٢٧٨]

ولقد عقد مؤتمره التأسيسي في ١ مارس ٢٠١٢ م، وانتخب هيئته العليا وصادق على نظامه الأساسي وانتخب محمد حسن صوان رئيسا له. وتقدم عنه ٩١ مرشحاً. وينعتُ بأنه حزب إسلامي مقرب من جماعة الإخوان المسلمين، غير أن قادته يرفضون هذا النعت، ويعتبرونه حزبا مدنيا مفتوحا أمام الجميع، ومنفصلا تنظيما واداريا وماليا عن جماعة الإخوان المسلمين وتنص وثائقه على مبادئ عامة أهمّها : "الالتزام بالقيم والمبادئ والشريعة الإسلامية بصفتها المصدر الرئيسي للتشريع ، وارساء قواعد دولة الدستور والمؤسسات وتأسيس مبادئ العدل والمساواة بين أفراد الشعب، وترسيخ منهج التوافق السياسي والمجتمعي". ويضع هذا الحزب ضمن أولوياته إعادة الأمن والاستقرار للبلاد، وتحقيق العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، وارساء دعائم دولة المؤسسات. وترشح في أغلب الدوائر الانتخابية) ٩١ مرشحا (بشعار "حررناها معا.. معا نبنيها) ورمز الفرس.[٢٧٩]

٣. حزب الوطن :. حزب ذو مرجعية إسلامية ، أسسه عبد الحكيم بلحاج ، الرئيس السابق للمجلس العسكري في طرابلس ، والأمير السابق لجماعة القتال الإسلامية الليبية، تنطلق مبادئه من الإيمان بحرية الرأي والتعبير، وبسط العدل الذي يحمي الحرية ويحقق المساواة، ويدعو إلى بناء ديمقراطية تعاونية.

---

[278] .Omar Ashour, "Libyan Islamists Unpacked: Rise, Transformation and Future Brookings Policy Briefing, May2, www.brookings.edu/~/media/research/files/papers/201220%02/5/libya%20ashour/omar%files/papers/2012%02/5/libya%20ashour/omar%20ashour%20policy%20briefin g%20english.pdf

[٢٧٩] العربي (*الانتخابات الليبية وإشكالية الصراع بين الإسلاميين والليبراليين* .)مقالة .منشو ر في ملخص بحوث كتاب ٧١ الإسلاميون في ليبيا بعد الثورة. نوفمبر تشرين الثاني ٢٠١٢.أصدره مركز المسبار . دبي .ص١٧.

ويؤمن بالشراكة الكاملة بين أعضائه ، وتنطلق كل مبادئه وقيمه وبرامجه من خلال الإيمان بحرية الرأي والتعبير والاختيار والنشاط، وبسط العدل الذي يحمي الحرية ويحقق المساواة ، والالتزام ببرامج تنمية مستدامة في كل المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية[٢٨٠]

٤. حزب الاتحاد من أجل الوطن: تأسس في يناير ٢٠١٢ ، يترأسه عبدالرحمن السويحلي، اتخذ شعاراً له: "ليبيا الجديدة بوجوه جديدة"، لذلك ركّز في برنامجه على دعم حقوق ومطالب الثوار المشروعة في السياسة والقرار والاقتصاد وعلى التصدي لمحاولات عسكرة الثورة أو الدولة والمساهمة في جهود المصالحة الوطنية".

٥. حزب الجبهة الوطنية: تأسس سنة ٢٠١٢ م من طرف شخصيات في المجلس – الوطني الانتقالي والحكومة الانتقالية، منهم سالم قنان نائب رئيس المجلس الوطني، وانتخب محمد يوسف المقريف رئيسا له، وهو تابع للجبهة الوطنية لانقاد ليبيا، وكانت" تضم إسلاميين متعددي التوجهات وان كانت قيادتها الحالية ذات ميول سنوسية" وهي جماعة معارضة للقذافي تأسست في العام ١٩٧٨ . ويوصف بأنه حزب ليبرالي ونص برنامجه على الالتزام بالديمقراطية وفصل السلطات والالتزام بالتعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي على السلطة، واعتماد الشفافية والمساءلة والمحاسبة.[٢٨١].

الخلاصة:

لم تنشأ الأحزاب السياسية في سقيفة بن ساعدة ولا بعد بيعة أبي بكر، بل تعتبر الخلافات التي حدث وفقد خرج عليه حزب الخوارج لرفضهم سياسته في إدارة المعركة مع معاوية رضي الله عنه وتنازله عن حقوقه

---

[280] www.wattan.ly

[٢٨١] العربي *(الانتخابات الليبية وإشكالية الصراع بين الإسلاميين والليبراليين)*مقالة .منشو ر في ملخص بحوث كتاب ٧١ الإسلاميون في ليبيا بعد الثورة. نوفمبر تشرين الثاني ٢٠١٢.أصدره مركز المسبار . دبي .ص١٧.

فيها و ازدادت ظهورا بعد مقتله حيث خرجت عديد من الفرق الدينية ذات الآراء السياسية، وهي ما تعرف في العصر الحالي ويقاس عليها بالأحزاب السياسية وهي (الخوارج والشيعة والمعتزلة والمرجئة ونحوهم)ولقد كان تحزبهم السياسي لاختلاف عقائدي ومواقف دينية.

كما أن نشأة الأحزاب السياسية بمفهومها المعاصر نشأة أول مرة في الولاية المتحدة الأمريكية ونتيجة لعدة انقسامات اجتماعية وسياسية وتاريخية أن ظاهرة الأحزاب السياسية التي نشأة في الغرب لا تتوقف على هذه الانقسامات ولم تمر بهذه الظروف التاريخية وتطورت عبر الزمن؛ لذلك فنشأة الأحزاب السياسية في دول الغرب تختلف على نشأة الأحزاب التي عانت من احتلال الاستعمار مثل (دول آسيا و دول في أفريقيا)ونستنتج أيضا أن نشأة الأحزاب السياسية كانت في عهد الاستعمار في ليبيا من أجل الوصول إلى ليبيا موحدة ولم ينشأ قانون ينظم الأحزاب السياسية في تلك الفترة الذي أشار إليه الدستور الملكي الصادر في ١٩٥١م في نص المادة (٢٦) ومع ذلك حظر الملك إدريس الأحزاب بموجب قرار سياسي فقط وذلك لأن الهدف من نشأة الأحزاب هو استقلال ليبيا وليس لهدف تداول السلطة بين الأحزاب ، أما في عهد القذافي رفض نظام معمر القذافي بعنف الأحزاب السياسية وأصدر العديد من المقولات التي تمنع وترفض نشأة وتنظيم الأحزاب وفرض عقوبات تصل للإعدام ونص على ذلك في عديد من القوانين التي تجرم تشكيل الأحزاب السياسية مع ترويجه لعديد من المقولات المعادية للأحزاب .

أما مرحلة بعد ثورة ١٧ فبراير فقد نص الإعلان الدستوري على حرية تشكيل الأحزاب وعلى ضرورة إصدار لها قانون خاص ينظمها ، وهو القانون رقم ٢٩ لسنة ٢٠١٢م بشأن تنظيم الأحزاب السياسية هذا القانون حديث النشأة بعد ثورة ١٧ فبراير ٢٠١١ ونستنج أن تعدد الأحزاب السياسية في تزايد بدون أن يكون لوجودها أي دور مؤثر في العملية السياسية الليبية ، فقد رأينا في عرضنا السابق كيف منح المشرع

الليبي للعديد من الأحزاب التصريح بممارسة نشاطها السياسي ولكن هذه الأحزاب بعضاً منها قامت بتجميد عملها إلى صدور دستور دائم والبعض الأخر انضم إلى الأحزاب الكبيرة .، وأيضا تأسيس يلفه الغموض وعدم الوضوح والافتقار سواء تعلق الأمر بهويتها السياسية أو ببرامجها السياسية أو مواقفها من قضايا البلاد الراهنة ، والاقتراب في الإعلانات التأسيسية وأن مبادئها متقاربة ومتكررة وأن أهدافها ليست محل اختصاص الأحزاب.كما نجد بعض الأحزاب تؤكد على مبادئ الوسطية أو العلمانية مع ذلك تطالب بتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية .ولكن لا نستطيع إنكار الدور الذي قامت به بعض الأحزاب السياسية والتي كان لها دور فعال ومهم في الحياة السياسية في ليبيا وبالرغم من الأساس الشرعي للأحزب السياسية في الشريعة الإسلامية والأساس التشريعي والدستوري في القانون اللّيبي الوضعي ، إلا أنه كان للفقه عدة آراء واتجاهات مختلفة حول مشروعية الأحزاب السياسية في الشريعة الإسلامية والقانون الليبي فهناك عدة اتجاهات منها المجيزين والمانعين لها

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA